الفصل الثالث

دلالة التراكيب الإنشائية

أولا: الأمر والنهي

١ - الأمر:

عرَّف علماء العربية الأمر أنه: طلبٌ من الأعلى إلى الأدنى بصيغ مختلفة، وهذا ظاهر قول الشريف الجرجاني: «هو قول القائل لمن دونه: افعل»[١]، وفصل أبو البقاء الكفوي القول فيه قائلًا: «الأمر في اللغة: استعمال صيغة دالة على طلب من المخاطب على طريق الاستعلاء وفي عرف النحاة صيغة (افعلْ) خاصة بلا قيد الاستعلاء، والعلو، والأمر في الحقيقة هو المعنى القائم في المدلول... وأقسام الأمر ثلاثة؛ الأول: المقترنة باللام الجازم ويختص بها ليس للفاعل المخاطب، والثاني: ما يصح أن يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة، والثالث: اسم دال على طلب الفعل وهو عند النحاة أسماء الأفعال...»[٢].

وقد أفرد المبرد بابًا لأسلوبي الأمر والنهي، كما فعل سيبويه من قبل[٣]. وبيَّن فيه الدلالة التي يخرج إليها هذا التركيب وفقًا للصيغة المستعملة فيه، لذلك نراه يفرق بين استعمال الصيغة في الأمر والنهي بالقول: «والدعاء يجري مجرى الأمر والنهي، وإنما سُمي هذا أمرًا ونهيًا، وقيل للآخر: طلبٌ للمعنى، فأما اللفظ فواحد. وذلك قولك في الطلب: اللهم اغفر لي، ولا يقطع الله يد زيد، وليغفر لخالد. فإنما تقول: سألت الله. ولا تقل: أمرت الله...»[٤]، وفسر المبرد (طلب المعنى) قائلًا: «وإنما قيل: دعاء وطلب للمعنى؛ لأنك تأمر من هو دونك، وتطلب إلى من أنت دونه. وذلك

---

(١) التعريفات ٣٨، وينظر: الصاحبي في فقه اللغة (باب الأمر ١٨٤)، وكشف المشكل في النحو ٣٥١، كشاف اصطلاحات الفنون (١/ ٩٩، ١٠٠).

(٢) الكليات ٧١ (فصل الألف والميم).

(٣) ينظر: الكتاب (١/ ١٣٧).

(٤) المقتضب (٢/ ٤٤).

قولك: (ليغفر الله لزيد)، وتقول: اللهم اغفر لي، كما تقول: اضرب عمرًا»[١]، وهذا يعني أن الاشتراط في الأمر من كونه من الأعلى إلى الأدنى غير ملزم به عند المبرد؛ لأن الأمر يكون على سبيل الاستعلاء وأخرى على سبيل التوسل، وكلاهما يصدر من المتكلم سواء أكان في مرتبة أعلى أم أدنى، غير أن مِن النحاة والأصوليين من اشترط في الأمر العلو والمنزلة[٢]. وقد وردت في القرآن الكريم، والشعر العربي، دلالة الاستعلاء؛ كقوله عز وجل على قراءة: (فبذلك فلتفرحوا) [يونس: ٥٨][٣]، ويعلق المبرد على الآية الكريمة قائلًا: «فاللام في الأمر تكون للغائب ولكل من كان غير مخاطب... نحو: لأقم معك... ويرجح أنها للمخاطب أفضل لأنه هو الأصل»[٤]. وهذه القراءة أجازها الفراء (ت٢٠٧هـ)، لأن الأصل: أن يكون فعل الأمر بصيغة الأمر[٥].

وعلق ابن جني (ت٣٩٢هـ) على الآية الكريمة قائلًا: «وكأن الذي حسَّن التاء هاهنا أنه أمر لهم بالفرح، فخوطبوا بالتاء؛ لأنها أذهب في قوة الخطاب فاعرفه، ولا تقل قياسًا على ذلك: (فبذلك فلتحزنوا)، لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم»[٦]، وهذا يعني أنَّ تركيب الأمر بالصيغة (اللام + فعل الأمر بصيغة المخاطب) يعطي دلالة أقوى مما لو كان بصيغة أخرى من صيغه،

---

(١) المقتضب (٢/ ١٣٢).

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٩١.

(٣) والقراءة عشرية رويت عن أُبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٨٥).

(٤) ينظر: المقتضب (٢/ ٤٤، ٤٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٦٩، ٤٧٠)، وينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ٨٤.

(٦) المحتسب (١/ ٣١٤).

فضلًا عن الاستعلاء، ومما يؤيد ذلك هذه القراءة، وهي دخول لام الأمر على فعل المخاطب، في حين أنكر قسم من النحاة دخول اللام على فعل المخاطب[١].

وقد وردت هذه الصيغة في الكلام المأثور إذ يروي الطبرسي في تفسيره عن علي -عليه السلام-: «ولتعفوا ولتصفحوا -بالتاء- كما يروى بالياء أيضًا...»[٢]، ولعل الراجح أن صيغة الأمر بالمخاطب أقوى من صيغة الغائب، والدليل على ذلك أن الأصل هو المخاطب، وهذا ما دفع المبرد إلى ذكر قراءة التاء وتعليله للام الأمر قائلًا: «ولو كانت للمخاطب لكان جيدًا على الأصل»[٣].

وأن الأمر يكون باللام وغير اللام للمخاطب، وأما اللام فعلى الأصل، ومن دونه فبإحدى صيغ الأمر، والغائب فلا يجوز إلا باللام وهذا ظاهر قول المبرد: «فإذا لم يكن الأمر للحاضر المخاطب فلا بد من إدخال اللام، تقول: ليقم زيد، وتقول: زُرْ زيدًا، وليزرك إذا كان الأمر لهما؛ لأن زيدًا غائبٌ، ولا يكون الأمر له إلا بإدخال اللام»[٤]، وبذا خرج المعنى النحوي في الآية الكريمة إلى دلالة النصح والإرشاد والموعظة، فضلًا عن ذلك فإن الأمر يخرج إلى معانٍ عديدة أجملها النحاة والبلاغيون في كتبهم، ويدل أغلبها على الاستعلاء والالتماس، ويخرج إلى دلالات أخرى تكون ضمن هذين المجالين[٥]، فضلًا عن صيغ الأمر الرئيسية فقد يؤدي الأمر بصيغ

---

(١) ينظر: الواضح في العربية للزبيدي ٤٦، ٤٧، وكشف المشكل في النحو، باب الجزم ٢٤٧، وشرح المقدمة المحسبة (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥).

(٢) مجمع البيان (١٨/ ٢٦)، وينظر: التبيان للعكبري (٢/ ٩٦٧).

(٣) المقتضب (٢/ ٤٥).

(٤) المقتضب (٢/ ١٣١).

(٥) لمزيد من التفصيل ينظر: معاني النحو (٤/ ٤٠٩-٤١٨)، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٨٥-٨٨، والدلالة النحوية في شعر المعلقات ١٠٨-١١٢.

تنوب عنه وهي أسماء الأفعال، مثل (صه، مهْ) التي تخرج لدلالة الأمر، وتؤدي المعنى النحوي الذي يخرج إليه الأمر، وهذا هو ظاهر قول المبرد: «هذا باب ما جرى مجرى الفعل وليس بفعل ولا مصدر، ولكنها أسماء وضعت للفعل لتدل عليه فأجريت مجراه ما كانت في مواضعها... وذلك قولك: صَهْ، ومَهْ، فهذا إنما معناه: اسكت، واكفُفْ... وكذلك وراءك، وإليك إذا حذرته شيئًا مقبلًا عليه، وأمرته أن يتأخر...»[(١)].

وينوب الضمير (إياك) عن فعل الأمر ليؤدي المعنى الوظيفي له، وعلل ذلك المبرد بالقول: «فلما كانت (إياك) لا تقع إلا اسمًا لمنصوب، كانت بدلًا من الفعل، دالة عليه، ولم تقع هذه الهيئة إلا في الأمر؛ لأن الأمر كله لا يكون إلا بفعل... وذلك قولك: إياك والأسدَ يا فتى... ألا ترى أن معنى (إياك) إنما هو احذر واتقِ...»[(٢)]، لذا تكون الدلالة هنا -في أسلوب الأمر- دلالة تحذيرية.

ومن الإشارات التي وردت في أسلوب الأمر جواز حذف فعله، قال المبرد: «وإنما كان الحذف في الأمر جائزًا؛ لأن الأمر لا يكون إلا بفعل...»[(٣)]. وقد يؤدى الأمر بتركيب آخر ليؤدي المعنى النحوي الدال على الأمر وهو من الأسماء المعدولة على (فَعَالِ)... «ومن ذلك ما يقع في معنى الفعل نحو قولك: حذار يا فتى، ونظار يا فتى، ومعناه: احذر، وانظر... أما ما كان في معنى الأمر فإنما حقه أن يكون موقوفًا؛ لأنه معدول عن مصدر فِعْل موقوف موضوع في موضعه، فإنما مجازه مجاز

---

(١) المقتضب (٣/ ٢٠٢)، وينظر: (٢/ ٢٥، ١٧٩، ٢٠٣)، وينظر: الكتاب (١/ ٢٤١، ٢٤٢)، والأصول في النحو (١/ ١٦٧، ١٦٨)، وشرح المفصل (٤/ ٣١)، وشرح ابن الناظم على الألفية ٢٣٧.

(٢) المقتضب (٣/ ٢١٢).

(٣) المقتضب (٣/ ٢١٦)، وينظر: (٣/ ٢٦٧).

المصادر، إلا أنَّها المصادر التي يؤمر بها نحو: ضربًا زيدًا، كما قال الله عز وجل: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد: ٤] إلا أن المصدر مقدر مؤنثًا عليًا لهذا المعنى»[١].

وخلاصة القول: أن أسلوب الأمر طلبٌ لإحداث الفعل ليخرج لمعانٍ دلالية تؤدي وظيفة الأمر، وتكون على قسمين؛ الأول: استعلاء -أي من الأعلى إلى الأدنى- والآخر بمعنى الالتماس -أي من هم بمستوى واحد- يُعرف بمعانٍ مجازية من خلال السياق ليدل على المعنى النحوي المنشود من أسلوب الأمر.

٢- دلالة النهي:

عُرِّف أسلوب النهي تعريفات عديدة إلا أن مجملها يدور في محور واحد، هو: «المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو المرتبة، وصيغته: لا تفعل، ولا يفعل فلان...»[٢] وهذا ظاهر قول الشريف الجرجاني: «النهي ضد الأمر، وهو قول القائل لمن دونه: لا تفعل...»[٣] وقال أبو البقاء الكفوي: «والنهي ليس بصيغة مرتجلة، وإنما يستفاد من المضارع المجزوم الذي دخلت عليه (لا) للطلب؛ لأن النهي يتنزل من الأمر منزلة النفي من الإيجاب... والأمر وجودي، والنهي عدمي... والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول...»[٤].

---

(١) المقتضب (٣/ ٣٦٨، ٣٦٩)، وينظر: (٣/ ٣٧٠-٣٧٢، ٣٧٦)، وينظر: الكتاب (٣/ ٣٧٧، ٣٧٨).

(٢) الأمالي الشجرية (١/ ٢٧١).

(٣) التعريفات ١٧١.

(٤) الكليات ٧٣، وينظر: معاني النحو (٤/ ٣٨٧).

أما المبرد فقد ارتبط النهي عنده بأسلوب الأمر إذ ذكر بابًا لهما سماه (باب الأمر والنهي)[١] فضلًا عن ذكره في أبواب منفردة[٢]، وقد يطلق عليه (النفي) ويريد به النهي[٣]، وأداته (لا) حيث تقع على فعل المخاطب والغائب، ولا فرق بينهما، وذلك قولك: لا يقمْ زيد، ولا تقم يا رجل، ولا تقومي يا امرأة، فالفعل بعده مجزوم[٤].

والطلب من النهي عند المبرد، هو بمنزلته من الأمر؛ أي يكون من الأعلى إلى الأدنى، قال: «واعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر، ألا ترى أنك لا تقول: نهيت من قومي، ولكن طلبت إليه، وذلك قولك: لا يقطع الله يد فلان، ولا يصنع الله لعمرو، فالمخرج واحد والمعنى مختلف»[٥]، وعلى ذلك قاس المبرد الدعاء قائلًا: «واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر، والنهي في الجزم والحذف عند المخاطبة، وإنما قيل: دعاءٌ وطلبٌ للمعنى؛ لأنك تأمر من هو دونك، وتطلب إلى من أنت دونه»[٦].

ومن الجدير بالذكر أن المبرد التفت إلى سلامة التركيب؛ أي مدى صحة التركيب (قاعدة ومعنى)، لأنه يرى: أن التركيب لا يصلح إلا إذا صلح المعنى، إذ ينظر إلى أجزائه متكاملة غير منفصلة كي يصلح المعنى النحوي؛ فإن تركيب النهي من (الأداة + الفعل) هو نهي لكن ما بعده ماذا يقال له؟ هذه الظاهرة شغلت فكر المبرد إذ يرى أن جواب النهي لا بد أن يكون مجزومًا كما ينجزم جواب الجزاء بالجزاء،

---

(١) ينظر: المقتضب (٢/ ١٣١).

(٢) ينظر: المقتضب (٢/ ٤٤، ٨٢، ١٣٥).

(٣) ينظر: المقتضب (٤/ ٣١١، ٤١٤)، وينظر: مقدمة عضمية ١١٨.

(٤) ينظر: المقتضب (٢/ ٤٤، ١٣٤).

(٥) المقتضب (٢/ ١٣٥).

(٦) المقتضب (٢/ ١٣٢)، وينظر: الكتاب (٣/ ٨)، وينظر: معاني الحروف للرماني ٨٣.

وهذا ظاهر قوله: «ولو قال على هذا: لا تدن من الأسد يأكلك كان محالًا؛ لأنه إذا قال: (لا تدن) فإنما هو: تباعد، فتباعده منه لا يكون سببًا لأكله إياه. ولكن إن رفع جاز، فيكون المعنى: لا تدن من الأسد ثم قال: إنه مما يأكلك»[1] لذا تكون صحة التركيب من صحة المعنى، لأن المبرد ينظر إليهما شيئًا واحدًا كلاهما مرتبط بالآخر، «ولو قلت: لا تعص الله يدخلك النار كان محالًا؛ لأن معناه: أطع الله. وقولك: أطع الله يدخلك النار محال»[2]، ومنه قول الشاعر[3]:

فقلت له: (قرب) ولا تجهدنه فيدنك من أخرى القطاة فتزلق

فإنما هو على العطف فدخل كله على النهي. أراد: ولا يدنك؛ ولا تزلق[4]، ويمكن القول: إن النهي قد يخرج إلى معانٍ دلالية تفهم من السياق كالدعاء، قال عز وجل: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦][5]، ويخرج إلى دلالة المنع ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤][6].

وقد أشار المفسرون إلى معانٍ دلالية أخرى تفهم من السياق[7]. فضلًا عن ذلك فهو أسلوب مصدر من الأعلى مرتبة إلى الأدنى لكي يتحقق النهي بمعناه الحقيقي، وهو يتعلق بالغائب والمخاطب غير المتكلم، ويكون بصيغة (لا + يفعل أو تفعل)

---

(١) المقتضب (٢/ ١٣٥).

(٢) المقتضب (٢/ ٨٣).

(٣) البيت ينسب لعمرو بن عمار الطائي، وينسب لامرئ القيس وهو في ديوانه ١٧٤.

(٤) ينظر: المقتضب (٢/ ٢٣)، والكتاب (٣/ ١٠١)، وفيه (صوب) و(فيدنك)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٢٦)، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٩.

(٥) ينظر: المقتضب (٢/ ٤٤)، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٨٤، ٤٨٥.

(٦) ينظر: المقتضب (٣/ ٣٠١).

(٧) لمزيد من التفصيل ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٨٤-٤٨٩.

فتدل على النهي، فضلًا عن أن جوابه يتعلق به، فصحة النهي تكون من صحة جوابه، ولا يمكن العكس.

ثانيًا: دلالة أسلوب الاستفهام

يتضح أسلوب الاستفهام عند النحاة بحدِّه طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بإحدى أدوات الاستفهام[١]، وعرَّفه التهانوي في كشافه قائلًا: «هو عند أهل العربية من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الإنشاء، وهو كلام يدل على طلب الفهم ما اتصل به أداة طلب... ولكون الاستفهام طلب صورة ما في الخارج في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر عن شاك يصدق بإمكان الإعلام، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انقضت فائدة الاستفهام...»[٢].

والاستفهام عند المبرد: طلب الجواب عن المستفهم، ويحصل بأدوات، وهو ظاهر قوله: «لأن المستخبر غير عالم، وإنما يتوقع الجواب فيعلم به»[٣]. وأدواته هي: الهمزة، وهل، وما، ومن، وأيان، ومتى، وكيف، وأنى، وأي، وكم، وأم[٤].

والاستفهام يقسم على قسمين: الأول حقيقي يكون بالأداة وبغيرها، ومجازي يعرف من السياق فضلًا عن الأداة، وهو ظاهر قول المبرد في تعليقه على الآية الكريمة «ألا تراه يقول عز وجل: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]... وقد علم المستمعون كيف ذلك؟ ليزجرهم عن ركوب

---

(١) ينظر: أسرار العربية ٣٨٥، وينظر: الحدود في النحو ٢٤٢، والصاحبي في فقه اللغة ١٨١.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون (٥/ ١١٥٥).

(٣) المقتضب (٣/ ٢٩٢).

(٤) ينظر: المقتضب (١/ ٤١، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٦١)، (٢/ ٥٢)، (٣/ ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٩٢، ٩٣).

ما يؤدي إلى النار كقولك للرجل: السعادة أحب إليك أم الشقاء؟ لتوقفه أنه على خطأ، وعلى ما يصيره إلى الشقاء»[١].

ويمكن القول: إنَّ الاستفهام في القرآن الكريم هو غير الاستفهام العادي بين البشر، «وذلك لأن المستفهم غير عالم، إنما يتوقع الجواب فيعلم به، والله عز وجل منفي عنه ذلك؛ لأنه تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء، فالاستفهام في القرآن غير حقيقي؛ لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام...»[٢].

وقد ورد الاستفهام في الشعر بصورته الحقيقية والمجازية، ومن صور المجاز قول الشاعر[٣]:

إذا القوم قالوا من فتى؟ خلتُ أنني عُنيت فلم أكسل ولم أتبَلَّدِ

فالتركيب (من فتى)، يدل على الاستفهام لأن فيه الأداة (من) التي تفيد العاقل، والمعنى الذي خرج إليه هو الفخر؛ لأن الاستفهام ليس حقيقيًّا بل يصدر من قوم يعتقد الشاعر أنهم يفخرون به[٤].

ويمكن القول: إن الاستفهام يخرج من معناه إلى المعنى النحوي -أي: دلالة نحوية أخرى- فضلًا عن دلالة الاستفهام، وهذا ما جعل النحاة والبلاغيين يصفون معاني الاستفهام بالخروج عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى، واستعمالاته في

---

(١) المقتضب (٢/ ٢٩٢).

(٢) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٣٠٨، وينظر: أساليب الاستفهام في القرآن الكريم ٣٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (١/ ٥٤٠-٥٤٤).

(٣) البيت لطرفة بن العبد، الديوان ٢٣.

(٤) ينظر: شرح المعلقات للتبريزي ١٢٣.

أساليب الكلام الاستفهامية[١]. قال المبرد: «واعلم أن الأسماء التي لم تؤخذ من الأفعال تجري هذا المجرى، وذلك أن ترى الرجل في حال تلوُّن وتنقُّل، فيقول: أتيميًّا وقيسيًّا فتقول مرة أخرى، تريد: أتتحول وتتلون، وأغناه عن ذكر الفعل ما شاهد من الحال»[٢]. ترى أنَّ التركيب الاستفهامي (أتميميًّا مرة، وقيسيًّا أخرى) خرج من معنى الاستفهام الأصلي الذي يدل عيه التركيب المتكون من أداة الاستفهام والمستفهم عنه إلى معنى التوبيخ، وهذا المعنى فهم من العلاقات السياقية الذي دل عليه ما شاهده المستفهم من الحال، فضلًا عن حذف الفعل، لذا نرى أن السياق كان سببًا في خروج الاستفهام من معناه الأصلي إلى معنى التوبيخ، وذلك بيِّن من خلال حذف الفعل ومشاهدة الحال. وقد ورد هذا المعنى في تركيب الاستفهام في القرآن الكريم والشعر العربي، ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٩]، فالتركيب (وماذا عليهم) تركيب استفهامي دل على معنى التوبيخ الذي يفهم من سياق الآية الكريمة، أي -والله أعلم-: وأيَّ تبعة ووبال عليهم في الإيمان والإنفاق في سبيل الله[٣]. ونظيره قوله عز وجل: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف: ١٦]، فهو على التوبيخ، وهذا ظاهر قول المبرد: «فإن ذلك ليس على جهة الاستفهام؛ لأن المستخبر غير عالم إنما يتوقع الجواب فيعلم به، والله عز وجل منفي عنه ذلك. وإنما تخرج هذه الحروف في القرآن الكريم مخرج التوبيخ والتقرير...»[٤] ومما ورد في الشعر قول الشاعر[٥]:

---

(١) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٢١.

(٢) المقتضب (٣/ ٢٦٤)، وينظر: (٣/ ٢٨٩)، وينظر: الكتاب (١/ ٣٤٣، ٣٤٤).

(٣) ينظر: الكشاف (١/ ٥٢٦)، وينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٢٢.

(٤) المقتضب (٣/ ٢٩٢).

(٥) البيت من دون نسبة في الكتاب (١/ ٣٤٤)، والمقتضب (٣/ ٢٦٥).

أفي الولائم أولادًا لواحدةٍ وفي العيادة أولادًا لعلاتِ؟

وقال الآخر[١]:

أو منعتم ما تسألون، فمن حدَّثتموه له علينا العلاءِ؟

فالتركيب (فمن حدثتموه) يدل على التوبيخ؛ لأن المعنى: من بلغكم أنه اعتلانا في قديم النصر؟ فتطمعون بنا[٢].

ويخرج الاستفهام إلى معنى التقرير، وهذا ما ورد في القرآن الكريم والشعر العربي حيث استشهد به المبرد في مواطن عدة كلها تفيد معنى التقرير، منه قوله عز وجل: ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٠]. فإن الله عز وجل -والله أعلم- يعلم أن المتكبرين مثواهم في جهنم وإنما استفهم على سبيل التقرير. ومما جاء في الشعر قول جرير[٣]:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بُطون راحِ[٤]

والتقرير في عرف النحاة هو: حمل المخاطب على الإقرار بأمر يعرفه[٥].

ويخرج الاستفهام إلى معنى آخر يفيد التسوية، قال المبرد: «ويدخل في باب التسوية مثل قولك: سواءٌ عليَّ أذهبت أم جئت، وما أبالي أقبلت أم أدبرتَ، وليت شعري أزيدٌ في الدار أم عمرو، فقولك سواءٌ عليَّ، تخبر أن الأمرين عندك، فأدخلت

(١) البيت للحارث بن حلزة اليشكري، الديوان ١٣.

(٢) ينظر: شرح التبريزي ٤٨.

(٣) الديوان ٩٦-٩٩.

(٤) ينظر: المقتضب (٣/ ٢٩٢).

(٥) ينظر: شرح الكافية للرضي (٢/ ٣٨٨).

حروف الاستفهام هاهنا ألا ترى أنك إذا قلت: أزيدٌ في الدار أم عمرو، أنهما في علمك مستويان، فهذه مضارعة، ولهذا تقول: قد علمت أزيدٌ في الدار أم عمرو، لأنهما قد استويا عند السامع كما استوى الأمران في علمك»[١]، وظاهر قول المبرد أن دلالة الاستفهام على التسوية تكون بالتركيب الآتي: (الهمزة + المستفهم عنه + أم)، وشرط دلالة الهمزة على التسوية وجود (أم) في جملتها وهو ما أشار إليه سيبويه[٢]. ومنه قوله عز وجل: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] فمعنى الآية -والله أعلم-: أنك أنذرتهم بالأمر أم لم تنذرهم أنهم لا يؤمنون؛ لأن الله عز وجل علم بحالهم فأخبر عنهم، لذا خرج الاستفهام عن معناه إلى معنى التسوية[٣].

لذا التسوية تركيب الاستفهام وهي في حقيقتها إخبار[٤]. ويخرج الاستفهام إلى دلالة التوكيد والإعلام، ويكون خاصة بـ(كم) الاستفهامية. قال المبرد: «فأما قوله: كم من رجل قد رأيته؟ فتدخل (من)، وأنت لا تقول: عشرون من رجل، فإنما ذلك لأن (كم) استفهام، والاستفهام يدخل فيما وقع عليه (من) توكيدًا وإعلامًا أنه واحد في معنى الجميع»[٥]، ولأن (كم) تقع سؤالًا عن واحد؛ كما تقع سؤالًا عن جمع لذلك أفادت التوكيد في الاستفهام[٦].

---

(١) المقتضب (٣/ ٢٢٧، ٢٢٨)، ينظر: (٢/ ٥٣)، (٣/ ٢٩٧، ٢٩٨)، الكتاب (٣/ ١٧٠، ١٧١)، ومعاني النحو (٤/ ٦٠٦-٦٠٨).

(٢) ينظر: الكتاب (٣/ ١٧٠، ١٧١).

(٣) ينظر: الكشاف (١/ ١٥٢، ١٥٣)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠، ٤١).

(٤) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٣٢، ٤٣٣.

(٥) المقتضب (٣/ ٦٦).

(٦) ينظر: المقتضب (٣/ ٦٦).

كما يخرج الاستفهام إلى معنى التعجب؛ لأنهما يشتركان في الإبهام، إذ لا تقصد فيهما شيئًا واحدًا بعينه، لذلك تقول: ما تصنع يا فتى؟ ما أحسن زيدًا[١]، ودلالة الاستفهام على التعجب، أن المعنى يدخل في اللفظ ولا يدخل في نظيره، فمن ذلك قولهم: عَلِم الله لأفعلنَّ. لفظه لفظ: رزق الله، ومعناه القسم[٢]. لذا تكون قرينة المعنى مفهومة من خلال السياق ملازمة لتركيب الاستفهام، «ولو قلت: ما أحسن رجلًا من بني فلان، أو رجلًا رأيته عندك حتى تقويه بشيء يوجد فيه معنى يخرج من باب الإشاعة لصلح»[٣]، لأن المعنى الذي يوجب التعجب قد وقع هاهنا[٤]، وفي هذا المعنى قال سيبويه: «سبحان الله من هو. وما هو! فهذا استفهام فيه معنى التعجب»[٥]، ونظيره قوله عز وجل: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢][٦]. ومما ورد في الشعر قول الشاعر[٧]:

كيف المزارُ، وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم؟

فتركيب الاستفهام (كيف المزارُ) خرج إلى معنى التعجب[٨].

---

(١) ينظر: المقتضب (٤/ ١٧٣).

(٢) ينظر: المقتضب (٤/ ١٧٥).

(٣) المقتضب (٤/ ١٨٦).

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ١٧٥).

(٥) الكتاب (٣/ ١٨١).

(٦) وينظر: المقتضب (١/ ١٥٨، ١٦٣)، (٣/ ٣٠٨)، معاني النحو (٤/ ٦٠٩)، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٢٣.

(٧) البيت لعنترة، الديوان ٩.

(٨) ينظر: شرح المعلقات للتبريزي ٢٨.

كذلك يخرج الاستفهام إلى معنى الإنكار، وقد ذكر المبرد ذلك في باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام إذ يقول: «فأما الاستفهام المحض فنحو قولك إذا قال الرجل: رأيت زيدًا، فتقول: أويوصل إليه؟ فأنت مسترشد أو منكرٌ ما قال فيقول: أوأدركته؟ تستبعد ذلك»[١]، وقولك: أقيامًا وقد قعد الناسُ؟ وأجلوسًا والناس يسيرون؟ لم تقل هذا سائلًا، وإنما قلته موبخًا منكرًا لما هو عليه، ومنه قول الشاعر[٢]:

أطربًا وأنت قنسري

فإنما قال إنكارًا على نفسه الطرب، وهو على غير حينه[٣].

ويخرج الاستفهام إلى معنى التبكيت[٤]، ويستشف ذلك من كلام المبرد في باب الهمز في قوله عز وجل: ﴿ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ ﴾ [المائدة: ١١٦]، وإنما يسأل عيسى -عليه السلام- تبكيتًا للنصارى فيما ادَّعوه[٥]. وقال الزجاج[٦]: فالمسألة هاهنا على وجه التوبيخ للذين عليه لأنهم مجمعون، ونظير ذلك قول الشاعر[٧]:

---

(١) المقتضب (٣/ ٣٠٨).

(٢) الرجز للعجاج، الديوان ٦٦.

(٣) ينظر: المقتضب (٣/ ٢٢٨، ٢٦٤)، والمقرب ٨٤.

(٤) التبكيت كالتقريع والتعنيف، وبكته بالحجة تبكيتًا: غلبه، ينظر: لسان العرب، مادة (بكت).

(٥) ينظر: المقتضب (١/ ١٦٣)، والكامل (٢/ ٨٥)، ومعاني النحو (٤/ ٦١٤)، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٤٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن (٢/ ٢٤٥).

(٧) البيت لذي الرمة، الديوان ٦١٢.

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أمْ أمُّ سالمِ[1]

كذلك يخرج الاستفهام إلى معنى الإخبار والتحقيق، وهذا يكون بالأداة (هل) التي تأتي بمعنى (قد) ومنه قوله عز وجل: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ [الإنسان: ١]، وقال المبرد معلقًا على ذلك: «لأنها تخرج عن حد الاستفهام»[2]، وذكر في موضع آخر أنها «تخرج عن حد المسألة فتصير بمنزلة (قد)»[3].

ويذهب ابن خالويه (٣٧٠هـ) مذهبًا غير ذلك، إذ يرى أن «كل ما في القرآن من (هل أتاك) فهي بمعنى (قد أتاك) كقوله [عز وجل]: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾»[4].

وقد يخرج الاستفهام إلى دلالة أخرى تفيد العرض، وهذا ظاهر قول المبرد أثناء تعليقه على قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [الصف: ١٠] ثم قال: ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الصف: ١١] فلما انقضى ذكرها قال ﴿ لَكُمۡ مِّن ﴾، فالتركيب الاستفهامي ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ ﴾ لفظه لفظ الاستفهام ومعناه العرض؛ لأن الله عز وجل لما ذكرها ذكر جوابها: ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ لذا فقد خرج الاستفهام إلى معنى العرض[5].

---

(١) ينظر: المقتضب (١/ ١٦٣).

(٢) المقتضب (١/ ٤٣، ٤٤).

(٣) المقتضب (٣/ ٢٨٩)، وينظر: الصاحبي في فقه اللغة ١٨١-١٨٣.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٤.

(٥) ينظر: المقتضب (٢/ ٨٢، ٨٥، ١٣٥، ١٣٦)، وينظر: معاني النحو (٤/ ٦١٤).

ويمكن أن ندخل تحت الاستفهام معاني أخر منها: التعليم والإرشاد كما في قوله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣][1]، فضلًا عن ذلك فإن هناك معاني أخر -في أغلب الظن- متداخلة مع ما ذكر من المعاني السابقة الذكر، والراجح أن ما ذكرناه من المعاني الرئيسية[2] هو الغالب عند النحويين والبلاغيين، فضلًا عما يعرف عن معانٍ من خلال النبر والتنغيم، فالنبر علو في قسم من مقاطع الكلمة؛ لأن هناك لغات نبرية وأخرى غير نبرية، ولغتنا العربية لغة نبرية، وفيها يكون موضع النبر حرًّا، وعند ذاك يستعمل للتمييز بين المعاني فضلًا عن الصيغ عن طريق تغير مكانه[3].

أما التنغيم فهو: «تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود إلى هبوط... لبيان مشاعر الفرح والغضب، والنفي والإثبات، والتهكم والاستهزاء والاستغراب...»[4] ومنه قوله عز وجل: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: ١، ٢] يكون استفهامًا عاديًّا إذا قرئ بشكل طبيعي، أما إذا قرئ بشكل آخر كأن يكون التركيز على قوله عز وجل: ﴿ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ فإنها تدل على التعظيم بسبب التنغيم الذي حدث فيها، ونظيره كثير في القرآن الكريم.

---

(١) ينظر المقتضب (٢/ ١٣٥، ١٣٦).

(٢) ينظر: معاني النحو (٤/ ٦٠٧، ٦١٣-٦١٥، ٦٣٤، ٦٣٥)، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٢١-٤٦٠.

(٣) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب ٦٢، ٦٣.

(٤) في البحث الصوتي عند العرب ٦٣.

ثالثًا: دلالة أسلوب النداء

اتفق النحاة في تعريف النداء: على أنه تنبيه المدعو ليقبل إليك، وتعرض فيه الاستغاثة، والتعجب، والمدح، والندبة[١]، وقد عقد المبرد بابًا بيَّن فيه المنادى، وعامل النصب فيه فضلًا عن ذكر أدواته وأحكامه وأنواعه، وغير ذلك[٢]، وهذا لكثرة وروده في الشعر العربي والقرآن الكريم[٣]، عقد بابًا للحروف التي ينبه بها المدعو هي (يا، وأيا، وهيا، وأي، وألف الاستفهام)[٤].

والذي نحن بصدده هو خروج أسلوب النداء إلى غير معناه الحقيقي الذي وضع له، وهو نداء القريب أو البعيد، وهذه المعاني أشار إليها المبرد في حديثه عن أسلوب النداء، ويمكن القول: إن إدراكها ومعرفتها من خلال السياق فضلًا عن النسبة التي تتعلق بالمتكلم، فقولك مثلًا: يا زيد أقبل. عندما يكون قريبًا منك، وتقول: يا زيد أقبل عندما يكون زيد بعيدًا عنك بشكل غير الأول، كأنك تضغط الكلام لتصل إلى المعنى النحوي أو الوظيفي الذي يعرف من خلال المسرح اللغوي للمتكلم، والمخاطب ومدى علاقتهما بالسياق.

قال المبرد: «هذا باب الندبة، وهو يجري في الكلام على ضربين؛ الأول: أن تفصل عن النداء فتضع ألفًا في آخره، وتلحق الألف في الوقف هاءً؛ وذلك لأن الألف في الوقف تختفي، وإنما تضع الهاء لتبينها، والثاني: أن تجري مجرى النداء البتة، وعلامته

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (١/ ٤٠١)، والمرتجل (لابن الخشاب) ١٩٠، وشرح المفصل (٨/ ١٢٠)، وشرح الكافية للرضي (١/ ١٣١).

(٢) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٠٤، ٢٧٤).

(٣) ينظر: الكتاب (٢/ ١٨٢).

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٣٣).

(يا)، و(وا) ولا يجوز أن تحذف منه الأداة؛ لأن الندبة إنما تكون لإظهار التفجع ومد الصوت[١]؛ ولأن الندبة هي في الأصل عُذرٌ للتفجع، وبها يخبر المتكلم أنه ناله أمر عظيم ووقع في خطب جسيم»[٢].

ويمكن أن نلحظ أولًا أن المبرد أفرد بابًا للندبة على الرغم من كونها في الأصل نداء، لكن النداء عنده يكون للبعيد والقريب، وكلاهما على الحقيقة، وأما المندوب فهو غائب لا يمكن له الإجابة ثانيًا، لذلك سماه سيبويه بـ(المدعو)؛ لأنه مدعو، ولكنه على جهة التفجع[٣].

والمبرد لا يجوِّز ندبة النكرة، أو المبهم أو النعت؛ لأن الندبة -كما يرى- هي عذر للتفجع[٤]، فضلًا عن ذلك فإنها بيان لما أصاب المتكلم من فجع وهول أثر المندوب[٥].

ويخرج النداء إلى معنى آخر هو الاستغاثة إذ عقد المبرد لها بابًا سماه: «هذا باب لام المدعو المستغاث به ولام المدعو إليه»[٦]، والاستغاثة طلب الغوث، والإعانة، واستعمل المبرد المعنى (الاستغاثة) ليكون معبرًا عن حال التركيب الذي يخضع تمامًا إلى معنى الإعانة والغوث، لذلك عبَّر عنه بالاستغاثة، وإن كان في الأصل هو النداء،

(١) المقتضب (٤/ ٢٦٨) بتصرف، وينظر: الكامل (٢/ ٢٧٣).

(٢) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٦٨).

(٣) ينظر: المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ٢٣١.

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٦٨).

(٥) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٦٨)، وينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٢٨٦.

(٦) المقتضب (٤/ ٢٥٤).

قال المبرد: «فإذا دعوت شيئًا على جهة الاستغاثة، فاللام معه مفتوحة. تقول: يا للناس ويا لله...»[١].

ويمكن القول: إن المبرد قد ربط بين حركة لام المستغاث به، ومعنى الاستغاثة؛ لأن علامة اللام لو تغيرت من الفتح إلى حركة أخرى لخرجت إلى معنى آخر، إذ يقول: «وأما [اللام] المفتوحة التي للمستغاث، فإنما فتحت على الأصل ليفرق بينها وبين [غيرها]»[٢].

فاللام المفتوحة للمستغاث به، وإن كسرت اللام فإنها تكون للمدعو إليه، لذلك يمكن القول: إن هناك علاقة بين حركة اللام، والمعنى النحوي أو الوظيفي لها إذ مرة بالفتح تعني شيئًا، وبالكسر تعني شيئًا آخر[٣]، ومنه قول الحارث بن خالد[٤]:

يا للرجال ليوم الأربعاء، أما ينفك يبعث لي بعد النهى طربا

ويمكن القول: إن حركة اللام لها علاقة بالمعنى؛ لأنها حققت وظيفة الإنباء عن معنى، فضلًا عن القصدية في نفس المتكلم الذي ألزم نفسه بمعنى الاستغاثة، وهذا يدل على أن الجزء الأساسي في المعنى يعتمد على دلالة القصدية في نفس المتكلم، فضلًا عن ذلك فإن تركيب الاستغاثة المتكون من (الأداة + اللام + المستغاث) يعطي تصورًا واضحًا عن المعنى؛ إذ «إن التركيب اللغوي لا ينبئ عن مدلوله

---

(١) المقتضب (٤/ ٢٥٤).

(٢) المقتضب (٤/ ٢٥٤).

(٣) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٥٤، ٢٥٥).

(٤) البيت ينسبه المبرد إلى الحارث بن خالد، ونسبه عضيمة إلى عبد الله بن مسلم الهذلي، ينظر: المقتضب، هامش (٣) (٤/ ٢٥٦).

بمجرد المواضعة [القاعدة] بل لا بد من اعتبار قصد المتكلم»[١]، لذا خرج معنى النداء إلى معنى آخر هو الاستغاثة بفعل قصد المتكلم، ودخول اللام على المنادى في الأصل الذي يمثل المستغاث.

ويخرج النداء إلى معنى آخر هو التعجب، إذ التركيب تركيب نداء والمعنى معنى التعجب، لأنك تدعو إلى شيء فيه تعظيم لأمر ما، وهذا ظاهر قول المبرد: «فإن دعوت إلى شيء، فاللام معه مكسورة تقول: يا للعجب، ومعناه: يا قوم تعالوا إلى العجب. فالتقدير: يا قوم للعجب أدعو»[٢]، وأغلب الظن أن تركيب النداء الذي يخرج إلى معنى التعجب كما هو مفهوم من كلام المبرد الدال عليه هو حرف اللام المكسور وجوبًا؛ لأجل التفرقة بينه وبين المستغاث، وهذا ظاهر قوله: «أما قولهم: يا للعجب، ويا للماء. فإنما كسروا اللام، كما كسروا مع كل ظاهر نحو قولك: للماء أدعو، ولزيد الدار، ولعبد الله الثوب. وأما المفتوحة التي للمستغاث فإنما فتحت على الأصل ليفرق بينها وبين هذه التي وصفنا»[٣].

والظاهر أن تركيب النداء الدال على التعجب مكون من أداة + اللام المكسورة مع التعجب منه، وأما ما ذكره أحد الباحثين من أن الأداة في نحو هذا التركيب لا تفيد سوى التنبيه فلا يخلو من نظر[٤]. لأن الأداة في أسلوب النداء كلها تخرج إلى التنبيه[٥]؛ لأن أصل النداء هو تنبيه المنادى، ويكون بإحدى الأدوات المعروفة، لأن الأداة في هذا المكان يمكن أن تحذف مع احتفاظها بمعنى النداء، ومع ذلك فالمنادى

(١) إشكاليات القراءة وآليات التأويل ٨٨.

(٢) المقتضب (٤/ ٢٥٤).

(٣) المقتضب (٤/ ٢٥٤).

(٤) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٢٩٣.

(٥) ينظر: الكتاب (٢/ ٢١٨).

يشير لها من خلال السياق، وهذا معنى كلام سيبويه: «وأما المستغاث به فيلازمه له، لأنه يجتهد: فكذلك المتعجب منه وذلك: يا للناس، ويا للماء، وإنما اجتهد لأن المستغاث عندهم متراخ أو غافل والتعجب كذلك»[١]. فضلًا عن ذلك فقد فرَّق المبرد بين لام المستغاث به، ولام المدعو إليه؛ فالأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وقال: «إذا دعوت شيئًا على جهة الاستغاثة فاللام معه مفتوحة... تقول: يا للناس... فإن دعوت إلى شيء فاللام معه مكسورة، تقول: يا للعجب...»[٢].

وقد نبَّه ابن يعيش على هذا الأمر أيضًا في حديثه عن (لام الاستغاثة) قال: «تقع للمعنيين؛ أحدهما المستغاث به، والآخر المستغاث من أجله، فلم يكن بد من التفرقة بينهما ففتحت لام المستغاث به وتركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للفرق... قال الشاعر[٣]:

تكنفني الوشاة فأزعجوني فيا للناس للواشي المطاع»[٤]

وبذا يرى المبرد أن ما جاء في فتح لام المستغاث به، وكسر لام المدعو له، أكثر من أن يحصى؛ لأن الكسر يطرد في لام المتعجب منه على تأويل أنه مدعو له والمنادى محذوف، فقولك: يا للعجب، معناه: يا قوم تعالوا إلى العجب[٥].

وقد أتت لام المتعجب منه مفتوحة في كلام العرب، ومنه قول الشاعر[٦]:

---

(١) الكتاب (٢/ ٢٣١).

(٢) المقتضب (٤/ ٢٥٤).

(٣) البيت من شواهد سيبويه، وهو لقيس بن ذريح. الكتاب (٢/ ٢١٦).

(٤) شرح المفصل (١/ ١٣٠، ١٣١).

(٥) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٥٤)، وينظر: شرح ابن عقيل (٢/ ٦٨٠، ٦٨١)، وينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٢٩٣.

(٦) البيت لقران الأسدي. ينظر: معجم الشعراء ٣٢٦.

خطاب ليلى يا لبرثن منكم أدل وأمضى من سليك المقانب

فكأنه رأى عجبًا من كثرة خطاب ليلى وإفسادها عليه، فقال: يا لبرثن على سبيل التعجب[١].

ويخرج النداء إلى معنى الاختصاص، وذلك أن تأتي بصيغة (أي) وتدخلها في النداء فضلًا عن (ها) التنبيه التي تلحقها وتصفه بالمعرف بـ(أل)[٢]، والاختصاص أحد معاني النداء، وهذا ظاهر قول المبرد: «فإذا قلت: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة. فأنت لم تدع العصابة، ولكنك اختصتها من غيرها؛ كما تختص المدعو، فجرى عليها اسم النداء، أعني (أيتها)، لمساواتها إياه في الاختصاص...»[٣]، والظاهر أن (أي) هي التي أوقعت معنى الاختصاص في التعجب، وهو ظاهر قول المبرد: «اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، فأجروا حرف النداء على العصابة وليست مدعوة؛ لأن فيها الاختصاص الذي في النداء»[٤]. ونظير ذلك ما جاء في الشعر العربي، قال الشاعر[٥]:

فلما عرفت الدار قلت لربعها ألا أنعم صباحا أيها الربع وأسلم

فالتركيب (أيها الربع) أفاد الاختصاص؛ لأن الشاعر خص هذا الربع دون غيره[٦]. ولعل الاختصاص يعرف فضلًا عن التركيب (أي + ها التنبيه) من خلال

---

(١) ينظر: شرح المفصل (١/ ١٣١).

(٢) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٢٩٦.

(٣) المقتضب (٣/ ٢٩٨، ٢٩٩).

(٤) المقتضب (٣/ ٢٨٩).

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى، الديوان ٨.

(٦) ينظر: شرح المعلقات للتبريزي ١٦٦، وينظر: شرح ديوان زهير لثعلب ٨.

السياق، وأعني به سياق الحال أو المقام، وهو ما يسمى عند المحدثين بالمسرح اللغوي.

ومن المعاني التي يخرج إليها النداء ولم يشر إليها المبرد صراحة، وإنما فهمت من خلال ما يمثل به: التلهف والتأسف، ومنه قوله عز وجل: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا﴾ [يس: ٣٠] ونظيره قول الشاعر[١]:

لعلك يا تيسا نزا في مريرة تعذب ليلى أن تراني أزورها

ومن المعاني الأخرى: الندم والجزع، ومنه قوله عز وجل: ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ۝ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٥، ٢٦] فالمعنى يدل على الندم والجزع[٢].

وهناك معانٍ أخر أشار إليها أصحاب البلاغة، والراجح أن أغلبها يفهم من السياق إذ يساعد السياق على خروج معنى النداء إلى معنى آخر، وهذا بيِّن عند المفسرين والبلاغيين[٣].

رابعًا: دلالة أسلوب القسم

أفرد المبرد بابًا للقسم ذكر فيه أدوات القسم والمقسم به والمقسم عليه، قال: «اعلم أن للقسم أدوات توصل الحلف إلى القسم به، لأن الحلف مضمر مطرح؛ لعلم السامع به، كما كان قولك: يا عبد الله محذوفًا منه الفعل»[٤]. وكذلك قوله:

---

(١) البيت لتوبة بن الحمير الخفاجي. ينظر: المقتضب (٤/ ٢٠٣)، وينظر: (٢/ ١٨٧). وينظر: الصاحبي في فقه اللغة ١٧٨.

(٢) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٤٨)، وينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٣٠١.

(٣) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٣٠٠.

(٤) المقتضب (٢/ ٣١٨).

«واعلم أن القسم لا يقع إلا على مقسم به، ومقسم عليه»[١]. وحقيقة الأمر أن معاني القسم تكمن في تداخله مع القرائن المعنوية واللفظية.

ولما كان هدف الدلالة النحوية الوصول إلى المعنى من خلال تحليل التراكيب الجملية، لذا دلالة أسلوب القسم في تحقيق الخبر، فقولك: (القرطاس والله) عندما ترى الرامي قد رمى لذلك قلت: (القرطاس والله) أي: أصاب الهدف، وإنما أقسمت لأن الخبر قد تحقق[٢]. وهذا ما أشار إليه ابن جني قائلًا: «اعلم أن القسم ضرب من الخبر؛ يذكر ليؤكد به خبرًا آخر...»[٣]، فقولك: (والله لكذب زيد)، إنما أنت تخبر عن كذب زيد، فتأتي بتركيب القسم لتخبر عن كذب زيد، كما كان الأمر مع (قد) التي أصلها أن تكون مخاطبة لقوم يتوقعون الخبر فإذا قلت: (قد جاء زيد) إنما أخبرت عن مجيء زيد بـ(قد)[٤]. وقد يحذف الخبر لعلم السامع ويبقى التركيب دالًّا على القسم من خلال القرائن اللفظية من حيث الأداة والمقسم، وهذا ظاهر قول المبرد: «إذا قلت: لا والله... فالتقدير: لا والله هذا ما أقسم به، فحذفت الخبر لعلم السامع به»[٥].

ويفيد القسم التوكيد لتصديق الخبر؛ فكأنما أنت تخبر عن شيء معين، وفي حالة أخرى تؤكد هذا الإخبار بما يدل عليه أسلوب القسم، وهذا ظاهر قول المبرد: «واعلم أن القسم قد يؤكد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر ما يقع عليه القسم. فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢

(١) المقتضب (٢/ ٣٣٦).

(٢) ينظر: المقتضب (٢/ ٣١٨).

(٣) اللمع في العربية ١٠٦.

(٤) ينظر: المقتضب (٢/ ٣٣٥).

(٥) المقتضب (٢/ ٣٢٢).

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ١-٣] ثم ذكر قصة أصحاب الأخدود توكيدًا»[١]، وإلى مثل هذا ذهب ابن يعيش قائلًا: «اعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات كقولك: (والله لأقومنَّ، ووالله لا أقومنَّ) إنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المخاطب...»[٢]، وقوله عز وجل: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧] فإن القسم هاهنا أفاد معنى التوكيد[٣]؛ لأن القسم هو «توكيد لكلامك»[٤]، وقد كثر القسم في استعمال العرب، لما له من قوة في الإثبات والتوكيد في الكلام، من ذلك قول الشاعر[٥]:

لعمرك ما أمري علي نعمة نهاري ولا ليلي عليَّ بسرمد

فالقسم هاهنا (لعمرك) أفاد توكيد الصفة لذلك يقسم الشاعر بأنه لا يتحير بأمره نهارًا ولا يؤخره إلى الليل فيطول الأمر[٦]. ويخرج القسم إلى دلالة التعجب وذلك بأحد الحرفين (اللام أو التاء)، وهذا ظاهر قول المبرد في تعليقه على قول الشاعر[٧]:

---

(١) المقتضب (٢/ ٣٣٧).

(٢) شرح المفصل (٩/ ٩٠).

(٣) ينظر المقتضب (٢/ ٣١٩، ٣٢٠)، وينظر: الكتاب (٣/ ٤٩٦).

(٤) الكتاب (٣/ ٤٩٧).

(٥) البيت لطرفة بن العبد، الديوان ٤٣.

(٦) ينظر: شرح المعلقات للتبريزي ١٥٦.

(٧) البيت ينسب لمالك بن خالد الخزاعي، وهو من شواهد سيبويه بدون نسبة، ينظر: الكتاب (٣/ ٤٩٧)، والمقتضب (٢/ ٣٢٤).

لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والأس

ومن حروف القسم -إلا أنها تقع على معنى التعجب- اللام[١]. وقال في موضع آخر: «والله لكذب زيد كذبًا ما أحسب الله يغفره، فإنما تقديره: لقد؛ لأنه أمر قد وقع، ولا يقال: هو دال على شيء متقدم، فالأمر فيها واحد، إلا أن هذا على الحذف والتعجب، والذي بـ(قد) على استقصاء الكلام»[٢]، فالقسم وقع على معنى التعجب من خلال تضافر التركيب مع سياق الحال الذي استدل عليه بواسطته، وما وقع بحرف التاء قوله: «ومن ذلك أنك تقول: تالله لأفعلنَّ. فتقسم على معنى التعجب، ولا تدخل التاء على شيء من أسماء الله غير هذا الاسم؛ لأن المعنى الذي يوجب التعجب إنما وقع هاهنا»[٣].

ومن معاني القسم ما يضعه المتكلم من معنى القسم في قسم من الأسماء التي يعمل بعضها في بعض، وقد أفرد المبرد بابًا لها معللًا ذلك بأنها أدت معنى القسم لدخول معنى القسم لمعان تشتمل عليها إذ يقول في (باب الأسماء التي يعمل بعضها في بعض وفيها معنى القسم): «اعلم أن هذه الأسماء... إنما دخلها معنى القسم لمعانٍ تشتمل عليها كما أنك تقول: (علم الله لأفعلن). فـ(علم) فعل ماض، و(الله) عز وجل فاعله، فإعرابه كإعراب (رزق الله) إلا أنك إذا قلت: علم الله، فقد استشهدت. فلذلك صار فيه معنى القسم... فمن تلك الأسماء قولك: لعمرك لأفعلن، وعليَّ عهد الله لأفعلن»[٤].

---

(١) ينظر: المقتضب (٢/ ٣٢٠، ٣٢٤)، وينظر: الكتاب (٣/ ٤٩٧).

(٢) المقتضب (٢/ ٣٣٦).

(٣) المقتضب (٤/ ١٧٥)، وينظر الكتاب (٣/ ٤٩٧).

(٤) المقتضب (٢/ ٣٢٥).

فهذه الأسماء ليست أدوات للقسم، وإنما دخلها معنى القسم، لعلم بعضها في بعض، لذا يمكن القول: إنها أصبحت تراكيب تؤدي معنى القسم، لأنها من فعل وفاعل، أو اسم مع اسم. وهذا يعني أنها أدت وظيفة نحوية من خلال تركيبها معنى القسم وهو المعنى النحوي، من ذلك قول الشاعر[١]:

فقلت: يمين الله أبرح قاعدًا ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي

وذهب سيبويه إلى القول: إن هذه «الأشياء فيها معنى القسم، ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو، وتصديق هذا قول العرب: عليَّ عهد الله لأفعلن. (فعهد) مرتفعة و(عليَّ) مستقر لها، وفيها معنى اليمين»[٢].

ويقع القسم بالمصادر وما يجري مجراها، وتكون المصادر منصوبة بأفعالها؛ لأن فيها معنى القسم، فقولك: عمرك الله لا تقم، وقعدك الله لا تقم، فاللفظان: (عمرك، قعدك) مصدران نابا عن الفعل الذي يؤدي معنى القسم، لذلك عملت فأنابت عن أداء فعل القسم من حيث اللفظ والمعنى[٣]، ونظير ذلك قول الشاعر[٤]:

قعيدك أن لا تسمعني ملامة ولا تسكني قرح الفؤاد فيسمعا

وقد ذكر المبرد أن التراكيب التي تنوب عن القسم يمكن أن تكون جملًا اسمية (مبتدأ + خبر)، أو فعلية (فعل + فاعله)، وهذه التراكيب يكون فيها معنى القسم. وأن هذه الدلائل التي تدل على القسم هي الأشياء التي تقع بعدها، وهي بمنزلة ما يقع بعد القسم، ولهذا أشار المبرد قائلًا: «واعلم أنك إذا دللت على القسم بما تضعه

(١) البيت لامرئ القيس، الديوان ١٠٦، وهو من شواهد سيبويه، ينظر: الكتاب (٣/ ٥٠٤).

(٢) الكتاب (٣/ ٥٠٣).

(٣) ينظر: المقتضب (٢/ ٣٢٦، ٣٢٧).

(٤) البيت لمتمم بن نويرة، ينظر: خزانة الأدب (١/ ٢٣٤-٢٣٨) بولاق.

في موضعه فما بعد ذلك الدليل بمنزلة ما بعد القسم. تقول: أقسمت لأقومن، واستحلفته ليخرجن، أي قال له: والله لتخرجن، فدل هذا على القسم...»[١]. وهذا إنما يدل على كثرة استعمال القسم في كلام العرب لذلك توسعوا فيه[٢].

خامسًا: دلالة التمني والترجي

١ - دلالة التمني:

لم يفرد المبرد بابًا مستقلًّا للتمني، وإنما ذكر بابًا للأفعال التي تسمى أفعال المقاربة وآخر (باب لا إذا دخلها ألف الاستفهام أو معنى التمني)، ولما كان التمني هو طلب حصول الشيء سواء أكان ممكنًا أم ممتنعًا، كان لا بد له من أدوات يحصل بها، ومن هذه الأدوات (ليت)، وهي في الحقيقة ليست خالصة إلى معنى التمني، وإنما دخل طارئًا عليها لذلك لا يجوز العطف على موضعها؛ لأن لها معاني أخر سوى التمني، لذا منع المبرد العطف على اسمها وهذا ظاهر قوله: «إن زيدًا في الدار وعمرًا. لم يكن موضع (عمرو) الابتداء؛ لأن (إن) تدخل على معنى الابتداء، و(ليت) تدخل للتمني فلها معنى سوى ذلك...»[٣].

ويمكن القول: إن التركيب الذي تدخل عليه (ليت) هو في الأصل على الابتداء والخبر، وإنما دخلت (ليت) لتغير المعنى من الإخبار إلى الطلب، وهذا يتبعه تغير علامة الاسم، وهذا التغيير يكون من دلالة الرفع إلى دلالة النصب؛ لأنه قد دخل على التركيب الجملي معنى التمني فالنصب لا غير[٤]. لأن أصل الكلام الذي دخلت

---

(١) المقتضب (٢/ ٣٣١)، وينظر: المقتضب (٢/ ٣٥١، ٣٥٢).

(٢) ينظر: أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم ٢٤.

(٣) المقتضب (٤/ ٣٨٣).

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ٣٨٢).

عليه هو الإخبار، فلما دخلت عليه أدوات التمني صيرته من الإخبار إلى الإنشاء الذي لا يحتمل التصديق والتكذيب، وهذا الذي يحصل مع (ليت) يحصل مع بقية أدوات التمني[١].

ويمكن القول: إن دلالة المعنى النحوي تفسر بإخراج التركيب من الإخبار إلى الإنشاء بدخول إحدى أدوات التمني، ويظهر هذا الأمر جليًّا في تفسير المبرد لـ(لا) النافية للجنس، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، فإن التركيب «لما دخله معنى التمني زال عنه الابتداء، وموضعه نصب؛ كقولك: اللهم غلامًا، أي: هب لي غلامًا»[٢]، وقد أشار سيبويه إلى هذا الأمر قائلًا: «واعلم أن (لا) إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته، ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلا فيما تعمل في الخبر، وتسقط النون والتنوين في التمني كما سقط في الخبر، فمن ذلك: ألا غلام لي، وألا ماء باردًا»[٣]، ولأن الخبر عند المبرد هو «الابتداء في المعنى»[٤] لذا التمني يخرج التركيب الجملي من الإخبار إلى الإنشاء، ويستعمل التمني عند النحاة في الممكن والمحال؛ لأنه محبة في حصول الشيء[٥]، ويذهب ابن هشام الأنصاري إلى أن التمني في الغالب يتعلق بالمستحيل، ومن ذلك قول الشاعر[٦]:

---

(١) ينظر: م.ن (٣/ ٨٧، ٧٩).

(٢) المقتضب (٤/ ٣٨٣).

(٣) الكتاب (٢/ ٣٠٧).

(٤) المقتضب (٤/ ١١٠).

(٥) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٥٢٠، ٥٢١.

(٦) البيت لأبي العتاهية، الديوان ٢٣.

فيا ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب

وبالأمر الممكن يكون قليلًا[١].

وخلاصة القول في أسلوب التمني: أنه طلب في أمر ممكن حصوله أو غير ممكن، ويقع بأدوات (ليت، لو، ألا) وأنها تدخل أي الأدوات على التراكيب النحوية الخبرية فتغيرها من الإخبار الذي يحتمل التصديق والتكذيب إلى الإنشاء.

٢- دلالة الترجي:

ذكر المبرد في «باب الأفعال التي تسمى أفعال المقاربة...»[٢] أدوات الترجي، ولعل من أظهر الأدوات في أسلوب الترجي (عسى)، والترجي أمر ممكن الحصول، ولما كانت أدوات الترجي في الأصل أفعالًا كان لا بد لها من فاعل، وهذا ظاهر قول المبرد: «فمن تلك الأفعال (عسى) وهي لمقاربة الفعل... ولا بد لها من فاعل؛ لأنه لا يكون فعل إلا وله فاعل. وخبرها مصدر؛ لأنها لمقاربته والمصدر اسم الفعل. وذلك قولك: عسى زيد أن ينطلق، وعسيت أن أقوم...»[٣]، ومنه قوله عز وجل: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [المائدة: ٥٢]، فلفظ الجلالة فاعل وخبرها المصدر المؤول من أن والفعل، لأن (عسى) فعل، واسمها فاعلها، وخبرها مفعولها[٤].

(١) ينظر: مغني اللبيب ٣٧٦.

(٢) المقتضب (٣/ ٦٨).

(٣) م.ن: (٣/ ٦٨).

(٤) ينظر: المقتضب (٣/ ٧٠).

والترجي عند المبرد هو «التوقع لمحبوب أو مكروه»[١]، فقولك: لعل زيدًا صديق لك، يحتمل الأمرين، والذي يحدده السياق، فالظاهر أمر محبوب، وربما تعني به شيئًا آخر وهو باب الكره؛ لأن زيدًا قد تكون صداقته مكروهه، ويذهب المبرد إلى ترجيح خبر لعل مفردًا لأنه أحسن[٢].

أما في القرآن الكريم فتأتي معاني (لعل) على المخاطبين، وهذا ظاهر قول المبرد: «(لعل) إنما هي للترجي ولا يقال ذلك لله»[٣]. ومنه قوله عز وجل: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤] والمعنى -والله أعلم- اذهبا أنتما على رجائكما، وقولا القول الذي ترجوان به، ويرجو به المخلوقون تذكر من طالبوه[٤].

ويمكن القول: إن الترجي يقع بأدوات (عسى، لعل)، وبنيت أواخرها لما فيها من قوة الأفعال إلا أنها دونها وتغير التركيب الجملي من الإخبار إلى الإنشاء فضلًا عن تغير الأسماء من الرفع إلى النصب[٥].

سادسًا: دلالة التعجب

عرف التعجب تعريفات عديدة ذكرتها كتب النحاة إلا أنها تكاد تكون لمعنى متقارب لخصه الشريف الجرجاني قائلًا: «انفعال النفس عما خفي سببه»[٦]، وقد عقد

---

(١) المقتضب (٣/ ٧٣).

(٢) ينظر: المقتضب (٤/ ١٠٨).

(٣) المقتضب (٤/ ١٨٣).

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ١٨٣)، وينظر: (٣/ ٧٤)، والكتاب (١/ ٣٣١)، وشرح الكافية للرضي (٢/ ٣٤٦)، الجنى الداني ٥٢٧، ٥٢٨.

(٥) ينظر: المقتضب (٤/ ١٠٨).

(٦) التعريفات ٥٥، وينظر: الأصول في النحو (١/ ١١٩)، وشرح المفصل (٧/ ١٤٢)، وشرح الحدود النحوية ٩٣.

المبرد بابًا للتعجب ذِكر فيه صيغ التعجب، قال: «هذا باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وفاعل مبهم ولا يتصرف تصرف غيره من الأفعال ويلزم طريقة واحدة؛ لأن المعنى لزمه على ذلك، وهو باب التعجب، وذلك قولك: ما أحسن زيدًا، وما أكرم عبد اللهَّ»[١]. والظاهر أن وقوع معنى التعجب على الفعل ألزمه عدم التصرف ولا يصح العكس.

والتعجب من التراكيب التي توقع أثرًا في التركيب الجملي، فقولك: (ما أحسن زيدًا)، (ما) اسم مرتفع بالابتداء بمعنى شيء، و(أحسن زيدا) جملة فعلية في محل رفع خبر، إلا أن معنى التعجب دخل على الجملة لذلك يكون التقدير شيئًا أحسن زيدًا[٢].

والتعجب يكون من شيء مبهم كما هو الحال مع الاستفهام؛ «لأنك إنما تستفهم عما تنكر، ولو كنت تعرف كنت مخبرًا لا مستخبرًا... لأنك إذا قلت: ما أحسن زيدًا، فقد أبهمت ذاك فيه ولم تخصص»[٣]، لذلك يخرج التركيب الجملي من الخبرية إلى الإنشائية ليؤدي معنى التعجب، وهذا ما أشار إليه سيبويه قائلًا: «... وأيما فتى استفهام. ألا ترى أنك تقول: (سبحان اللهَّ من هو؟ وما هو؟) فهذا استفهام فيه معنى التعجب، ولو كان خبرًا لم يجز ذلك؛ لأنه لا يجوز في الخبر أن تقول: من هو وتسكت»[٤].

---

(١) المقتضب (٤/ ١٧٣).

(٢) المقتضب (٤/ ١٧٣).

(٣) المقتضب (٤/ ١٧٣).

(٤) الكتاب (٢/ ١٨١).

ويمكن القول: إن التعجب يقع على تراكيب جملية تفهم من خلال السياق، وأعني به ما يقصده المتكلم؛ لأن المتكلم هو أحد أركان السياق بما يفهم من ملابسات الكلام، وهذه التراكيب في تقعيدها تدخل على تراكيب جملية، ومعناها يخرج إلى دلالة تراكيب جملية أخرى، ويعلل هذه الظاهرة المبرد قائلًا: «إن المعنى يدخل في اللفظ ولا العكس»(١).

ومن هذه التراكيب تركيب القسم، وهذا ظاهر قول المبرد: «ومن ذلك أنك تقول: تالله لأفعلن. فتقسم على معنى التعجب، ولا تدخل التاء على شيء من أسماء اللهَّ غير هذا الاسم؛ لأن المعنى الذي يوجب التعجب إنما وقع هاهنا»(٢)، وهذا يعني أن المعنى قد لازم هذا التركيب من خلال السياق فضلًا عن قرينة المعنى التي لازمت التركيب «وكل ما لزمه شيء على معنى لم يتصرف؛ لأنه إن تصرف بطل ذلك المعنى»(٣).

وهذا يعني أن معنى التعجب دخل على التركيب في هيئة خاصة إن زال لفظها زال المعنى(٤)، فملازمة المعنى للفظ على هيئة خاصة من التراكيب ألزمه معنى من المعاني «فمخارج الأفعال واحدة في الأعمال، والمعاني تختلف»(٥)، ويقع التعجب للدلالة على التقرير والتوبيخ، ومنه قوله عز وجل: ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥] فهو ليس من التعجب، ولكنه -والله أعلم- التقرير والتوبيخ، وتقديره: أي شيء أصبرهم على النار.

---

(١) ينظر: المقتضب (٤/ ١٧٥).

(٢) المقتضب (٤/ ١٧٥)، وينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ٩٤.

(٣) المقتضب (٤/ ١٧٥)، وينظر: الكتاب (١/ ٧٢).

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ١٧٧).

(٥) المقتضب (٤/ ١٧٧).

ومن الكلام ما يكون خبرًا، ويدخله معنى التعجب، وهذا ظاهر قول المبرد: «هذا أحسن من هذا، وهذا أضرب من ذا، وهذا أشد عورًا من ذا وأشد حولًا من ذا؛ لأن هذا والتعجب من باب واحد»[١] فضلًا عن ذلك فإن التعجب يفصح عن مقاصد المتكلم، وهذا كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله عز وجل: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨] فإن اللهَ عز وجل لا يقال له عز: تعجب، ولكنه خرج على كلام العباد، أي هؤلاء من يجب أن يقال لهم: ما أسمعهم وأبصرهم في ذلك الوقت[٢]، فمعناه معنى التعجب إلا أنه بصيغة الأمر الذي أفاد التعجب من خلال طبيعة المتكلم. قال العكبري: «لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب...»[٣]، وذهب المبرد إلى أن تحقيق الفائدة من التراكيب لا بد منها، والتعجب واحد منها، قال: «ألا ترى أنك إذا قلت: ما أحسن زيد، فرددت ذلك إلى نفسك قلت: ما أحسنت. وتقول: ما أحسن زيدًا، ورجلا معه، ولولا قولك: (معه) لم يكن للكلام معنى. وذلك أنك إذا قلت: ما أحسن رجلًا. فليس هذا مما يفيد به السامع شيئًا؛ لأنه لا يستنكر أن يكون في الناس من هو كذا كثير، ولو قلت: ما أحسن رجلًا من بني فلان، أو رجلًا رأيته عندك حتى تقويه بشيء يوجد فيه معنى يخرج من باب الإشاعة لصلح»[٤] فقولك: «ما أحسن إنسانًا قام إليه زيد، وما أقبح بالرجل أن يفعل كذا، فالرجل الآن شائع، وليس التعجب منه وإنما التعجب من قولك: أن يفعل كذا...»[٥]، فالإشاعة هاهنا كانت دالًّا على أن يخرج التعجب على الفعل وليس المتعجب منه؛ لأن الإنسان شائع

(١) المقتضب (٤/ ١٨٢)، وينظر: الكتاب (٢/ ٩٦).

(٢) ينظر: المقتضب (٤/ ١٨٣، ١٨٤).

(٣) إملاء ما منَّ به الرحمن (٢/ ١١٤).

(٤) المقتضب (٤/ ١٨٦).

(٥) المقتضب (٤/ ١٨٧).

متعارف، وإنما يكون التعجب من عمله، وهذا يعني أن المخاطب يعلم هذا الأمر، وإنما تعجب من الفعل لكثرة استعمالهم إياه[١].

وخلاصة القول: أن التعجب يقع لأمر يتعجب منه المتكلم ليعلمه المخاطب لأن الأمر ليس أمر عاديًا، وإنما فيه حدث معين، ويكون للمخاطب أثر فيه فضلًا عن السياق الاجتماعي، وملابسات الظروف المحيطة بالنص. ويلازم المعنى لصيغ معينة تخرج دلالتها على التعجب مع كونها ضمن تركيب معين كما في تركيب القسم.

سابعًا: دلالة المدح والذم

ارتبط أسلوب المدح والذم بالأفعال التي تقع على الجنس دالة على معناه، وهذا ما أشار إليه المبرد قائلًا: «هذا باب ما وقع من الأفعال للجنس على معناه، وتلك الأفعال: نعم، وبئس وما وقع في معناهما»[٢]، فالمعنى أن يكون دالًّا على الجنس المذكور، وهو شرط عمل أفعال المدح والذم، وهذه الأفعال لا تقع إلا على مضمر يفسره ما بعده... أو على معرف بالألف واللام على معنى الجنس ثم يذكر بعدها المحمود والمذموم[٣].

وهذا يعني أن ملازمتها لمعنى المدح أو الذم شرط في العمل، فضلًا عن إسنادهما إلى ضمير يفسره ما بعده أو اسم معرف بـ(أل الجنسية). فقولك: نعم الرجل. فكأن المعنى هذا الرجل محمود في الرجال لذا صح أن تقول: زيد على التفسير، كأنه قيل: من هذا المحمود؟ فقلت: هو زيد[٤]. هذا من جهة، ومعنى آخر أنك أردت التقديم

(١) ينظر: المقتضب (٤/ ١٨٧)، وينظر: الكتاب (٢/ ٢٩٣، ٢٩٤).

(٢) المقتضب (٢/ ١٤٠).

(٣) ينظر: المقتضب (٢/ ١٤١).

(٤) ينظر: المقتضب (٢/ ١٤٢).

فأخرت زيدًا، وكان موضعه أن تقول: زيد نعم الرجل. فهذه دلالة الرفع في الرجل من أمرين كما ذكرنا، وكلا الأمرين على سبيل الإنشاء؛ لأن المخاطب له علم بالأمر، إلا أن الأمر مبهم يحتاج إلى من يفسره، وهذا معنى قول المبرد: «أنك تريد معنى محمودًا في الرجال ثم تعرف المخاطب من هذا المحمود»[١]، فكأنك تخاطب الناس بأمر لا يجهلونه، وإنما قد علموا منه ما قد علمت[٢].

وعلى هذا يكون فاعل فعل المدح أو الذم دالًّا على الجنس وما بعده يكون تفسيرًا له، وهو المختص بالمدح أو الذم[٣]. ويمكن القول: إن فاعلي فعل المدح أو الذم إن خرجا عن دلالة الجنس بطل عمل المدح والذم، وكذلك يكون فاعل (نعم، وبئس) معرفًا بالإضافة ومع قيده بالشروط يبقى عمله. فتقول: «نعم القائم أنت. ونعم الداخل الدار أنت. والدار بالنصب والخفض، والنصب أجود»[٤].

وخلاصة القول في فاعل المدح والذم المعرف بـ(أل) أو بالإضافة: أنه ينبغي أن يكون دالًّا على الجنس لذا صح ما بعده بالرفع على التفسير أو على نسبة التقديم.

وأما دلالة المضمر الذي يقع فاعلًا لـ(نعم، وبئس) يكون ما بعده منصوبًا مفسرًا له على معنى أن فيهما مضمرًا يفسره ما بعده وهو المنصوب[٥]؛ لأن الضمائر مبهمة تحتاج إلى من يفسرها. فقولك: «نعم رجلًا أنت، وبئس في الدار رجلا أنت، ونعم دابة دابتك. فالمعنى في ذلك: أن في (نعم) مضمرًا يفسره ما بعده وهو هذا المذكور

---

(١) ينظر: المقتضب (٢/ ١٤٢).

(٢) ينظر: الكتاب (٢/ ٦٥).

(٣) ينظر: المقتضب (٢/ ١٤٢).

(٤) المقتضب (٢/ ١٤٣).

(٥) ينظر: المقتضب (٢/ ١٤٤).

المنصوب؛ لأن المبهمة... إنما يفسرها التبيين»[١]، فضلًا عن ذلك فإن معنى المدح أو الذم يكمن في قصدك للمخاطب؛ لأن المخاطب يعلم جزءًا منه، والجزء الآخر على المتكلم.

وهناك أفعال تؤدي معنى المدح، ومنها (حبذا)، وهي في المدح وتلزم طريقة واحدة، فتعرب (حبذا) مبتدأ وما بعدها خبرًا لها، ولا يجوز إضافته إلى المضمر؛ لأنه قد لزم طريقة واحدة ودلالته على المدح ثابتة[٢].

وقال المبرد في موضع آخر: «واعلم أنه ما كان مثل: كرم زيد وشرف عمرو، فإنما معناه في المدح معنى ما تعجبت منه نحو: ما أشرفه، ونحو ذلك: أشرف به، وكذلك معنى (نعم) إذا أردت المدح، ومعنى (بئس) إذا أردت الذم. ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ﴾ [الأعراف: ١٧٧]؛ كما تقول: نعم رجلًا أخوك، وكرم رجلًا عبد الله»[٣]. وقال الزجاج: «قوله تعالى: ﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ﴾ المعنى: وساء مثلًا مثل القوم»[٤].

ومن الأفعال الأخرى أيضًا (حسبك به رجلًا، وويحه رجلًا، وكفى به فارسًا، وأبرحت فارسًا)، وهذه الأفعال لا تكون إلا على مذكور قد تقدم. وقد خرج المدح إلى معنى التعجب كما في قول الشاعر[٥]:

---

(١) ينظر: المقتضب (٢/ ١٤٤).

(٢) ينظر: المقتضب (٢/ ١٤٥).

(٣) المقتضب (٢/ ١٤٩، ١٥٠).

(٤) معاني القرآن (٢/ ٤٣٣).

(٥) البيت لعباس بن مرداس، وهو من شواهد سيبويه. ينظر: الكتاب (٢/ ١٧٤)، وخزانة الأدب (٣/ ١١٨) بولاق.

ومرة يرميهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزرًا فأبرحت فارسا

فالتركيب: (فأبرحت فارسًا) على معنى التعجب[١].

وخلاصة القول في دلالة المدح والذم: أنهما يقعان بأفعال يكون فيها معنى المدح أو الذم، وفاعلهما دالًّا على الجنس يفسره ما بعده، وهو من التراكيب التي يكون للمخاطب جزء كثير فيه؛ لأنه يعلم الأمر الذي يريد المتكلم أن يمدح أو يذم شخصًا ما إلا أن الأمر مبهم، والإبهام دائمًا يحتاج إلى ما يفسره، لذلك يكون ما بعد فاعليهما مفسرًا لهما، ويكون الفاعل معرفًا بـ(أل) أو بالإضافة ويكون مضمرًا، وما بعد المعرف يكون مرفوعًا من وجهين؛ الأول: على التمييز؛ لأنه يكون تفسيرًا للفاعل، والثاني: يكون مرفوعًا على نية التقديم.

وأما فاعلهما إذا كان مضمرًا، فيكون ما بعد المضمر الذي هو في محل رفع فاعل منصوبًا على التفسير، فضلًا عن ذلك فإن المدح والذم يحدث بأفعال يكون فيها معنى المدح أو الذم ويخرج إلى دلالة التعجب، وفقًا لسياق المتكلم والمخاطب، مع أن (نعم وبئس) يكونان مجردين من الدلالة الزمنية لذا اكتسبا دلالة الإنشاء، ومنه قولك: نعم أجر المخلصين، وبئس مصير الطاغين[٢]، لزمهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة.

(١) ينظر: المقتضب (٢/ ١٥١).

(٢) ينظر: النحو الوافي (٣/ ٢٩٩).

الخاتمة

وقف البحث على الدلالة النحوية في كتاب المقتضب وصلتها بالتركيب النحوي التقعيدي، وبين العلاقة بينهما، فكانت الدراسة متصلة ببيان المعنى النحوي؛ إذ كل ما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فهو مردود. وحاولت أن أوثق هذه المقولة التي برزت بشكل واضح عند المبرد والتي ارتكز جل البحث عليها؛ إذ شغلت قضية المعنى المحور الرئيس في التركيب النحوي عنده، ودأبت على إثباتها من خلال الأدلة والنصوص الموثقة التي تثبت تلك العلاقة، وهذا ما أشار إليه أغلب النحويين في مصنفاتهم، لذلك يمكن أن نلخص أظهر النتائج التي قد توصل إليها البحث:

١- لم يكن المبرد مبرزًا للقاعدة النحوية فحسب، وإنما ارتبطت التراكيب النحوية بالمعنى المستفاد منها، وهذا الأمر ظهر عند أغلب النحويين بدءًا من سيبويه الذي نظم كتابه على المعاني، وانتهاء بنحاتنا المحدثين.

٢- ميز البحث بين الدلالة والمعنى، وأشار إلى وجود علاقة بينهما من حيث الدال والمدلول إلا أن هناك فرقًا من حيث الدلالة على المعاني.

٣- كشف البحث عن تأصيل مصطلح الدلالة النحوية عند المبرد؛ إذ هي المستمدة من التراكيب النحوية بعد أن تؤدي معنى سليمًا وليس تركيبًا قاعديًّا فقط.

٤- دأب البحث في فصوله الثلاثة في إظهار العلاقة بين التراكيب النحوية والمعاني النحوية من خلال الأدلة والنصوص؛ سواء أكانت النصوص قرآنية، أم

شعرية، أم نثرية، فضلًا عن الأقوال الموثوق بها عن العرب، إذ وجد دقة المعاني تتوخى من خلال الفهم الدقيق للتركيب النحوي.

٥- أوضح البحث العلاقة بين موقع المفردة في التركيب ومعناها؛ لأن معنى الكلمة يستلزم البحث في العلاقة بين الكلمة والفكرة؛ لأن الفكر له أهمية خاصة، ومن الممكن أن تؤدي الكلمة التي تحمل علامة إعرابية واحدة معاني مختلفة بحسب الفكرة الموضوعة لها، فتكون بمعنى فاعل ومبتدأ وخبر وغير ذلك. وهذا بيَّن في المعنى النحوي الدلالي وبخاصة في اختلاف الأوجه الإعرابية ذات العلامة الإعرابية الواحدة.

٦- وقف البحث عند تقسيم المبرد المستنتج من فكره لأنواع الدلالة النحوية، وقسمها الباحث على معجمية ووظيفية وسياقية واستعمالية.

٧- أبان البحث عن وجود علاقة قوية بين السياق والتركيب النحوي، وهذا ظاهر من ملابسات البيئة الاجتماعية المتمثلة بـ(مقام الحال)، وميَّز بين السياق اللغوي والسياق غير الغوي في تأثيرهما في المعنى النحوي، فالمنشئ يتحدث والمعنى يُفهم من سياق الحال، فقولك: الهلال والله، دلالة على ظهور الهلال بعد أن كان يرتقبه الناس لبيان الشهر القمري مثلًا، والهلال والله تكون دلالة على القسم عندما نقسم به، فتكون توكيدًا هكذا وفقًا للسياق.

٨- كشف البحث عن علاقة القرائن النحوية في فهم الدلالة النحوية، ومدى تأثيرها في المعنى النحوي، ومنها ما تكون علاقة تلازمية بحتة كما هو حال المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والصفة والموصوف، والتابع والمتبوع.

٩- اهتدى البحث إلى منهج المبرد في دراسة الدلالة النحوية من خلال تقليب المبرد للمسألة الواحدة إلى أكثر من وجه لفهم المعاني النحوية المستوحاة من التراكيب. فكان معتمدًا على مقولة المبرد: «فكل ما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فمردود».

١٠- كذلك أشار البحث إلى ربط المبرد بشكل واضح المعنى بالتركيب النحوي، وهذا الأمر كان مساحة لدراسة الدلالة النحوية، فأثبت البحث علاقة الجمل بالمعاني من خلال مجموعة علاقات متشابكة داخل التركيب نفسه ومن ثم الوصول إلى المعنى.

١١- أبان البحث عن خروج الأساليب الإنشائية إلى معانٍ تستشف من التركيب الأسلوبي لتدل على معنى آخر غير المعنى الموضوع لها، وهذا هو مدار الفصل الثالث الذي اعتمد على دراسة المعاني النحوية في الأساليب الإنشائية.

المقترحات

١- أرى أن دراسة الدلالة النحوية أو المعنى النحوي هي دراسة مميزة لفهم التراكيب النحوية، لذلك من الممكن أن تدرس في الكتب الأصول لبيان أوجه التمايز بينهما وبين المبرد من خلال كيفية الوصول إليها من عالم إلى آخر، فضلًا عن إثارة العلاقة التركيبية بين المعاني من عالم إلى آخر.

٢- أرى أن يدرس كتاب المقتضب في أقسام اللغة العربية للدراسات العليا أنموذجًا لدراسة الدلالة النحوية أو المعنى النحوي عند علمائنا الأوائل وربطه بعلم الدلالة الذي تكثفت الجهود عليه في الآونة الأخيرة من قِبل قسم من الغربيين وبعض باحثينا المحدثين الذين درسوا في الغرب، وبالتالي الوصول إلى تأصيل علم الدلالة بكل فروعه عند العرب منذ بواكير نشأة النحو العربي.

جريدة المضان

- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، د/ يحيى أحمد، مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، الكويت (١٩٨٩م).

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر، الدمياطي (أحمد بن محمد البناء ت١١١٧هـ) صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، مصر (١٣٥٩).

- أثر المعنى في الدارسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، كريم حسين ناصح، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- أثر النحاة في البحث البلاغي، د/ عبد القادر حسين، مط نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة (١٩٧٠م).

- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة (١٩٥٩م).

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ت٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: مصطفى أحمد النماس، مط المدني، ط١، مصر (١٩٨٨م).

- أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد العليم فوده، المجلس الأعلى لرعاية الفنون د.ت.

- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، شامل راضي عفاره، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد (١٩٨٣م).

- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الآوسي، مط جامعة بغداد، بيت الحكمة (١٩٨٨م).

- أسباب نزول القرآن، الواحدي (أبو الحسين علي بن أحمد ٤٩٨هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتاب الجديد، ط١، القاهرة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

- أسرار البلاغة (كتاب...) الجرجاني (عبد القاهر الجرجاني ت٤٧٦هـ)، تحقيق: هـ.ريتر، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩).

- أسرار العربية، الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت٥٧٧هـ). تحقيق: محمد بهجت البيطار، مط الترقي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٥٧).

- أسلوب الحذف في القرآن الكريم، أحلام موسى حيدر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

- أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم، علي أبو قاسم عون، جامعة الفاتح (١٩٩٢م).

- إشكاليات القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط٤، بيروت (١٩٩٦م).

- إصلاح المنطق، ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق ت٢٤٤هـ) شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ط٣، مصر، د.ت.

- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج (محمد بن سهيل ت٣١٦هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مط النجف الأشرف، ط١ (١٩٧٣م).

- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د/ نايف خرما، عالم المعرفة، الكويت (١٩٧٨).

- الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق، د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مط دار المعارف بمصر د.ت.

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (كتاب...) لابن خالويه (أبي عبد الله بن الحسين بن أحمد ت٣٧٠هـ)، مط دار الكتب، القاهرة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م).

- إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط٣، بيروت (١٩٨١).

- إعراب الفعل -دراسة في الدلالة النحوية، د/ غالب المطلبي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثاني (١٩٩٤م).

- إعراب القرآن، النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد ٣٣٨هـ) تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، مط العاني، بغداد (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

- إعراب القرآن -دراسة في منهجية التأليف حتى نهاية القرن السادس الهجري، د/ مي فاضل الجبوري، دار الشئون الثقافية، ط١، بغداد (٢٠٠١م).

- الأفعال الجامدة في القرآن الكريم -دراسة لغوية نحوية، لطيف حاتم الزاملي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية (١٩٩٩م).

- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د/ فاضل مصطفى الساقي، القاهرة (١٩٧٧م).

- الأمالي الشجرية (أمالي ابن الشجري)، ابن الشجري (أبو السعادات هبة الدين الشجري ت٥٤٢هـ)، ط حيدر آباد الدكن، دار المعرفة، بيروت (١٣٤٩هـ).

- الإمتاع والمؤانسة، التوحيدي (أبو حيان التوحيدي ت٣٦٨هـ) تصحيح وضبط وشرح الغريب: أحمد أمين الزين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، القاهرة (١٩٥٣م).

- أنباه الرواة على إنباه النحاة، القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد الفضل إبراهيم، مط دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت (١٩٨٢م).

- أنظمة الربط في الجملة العربية بين القاعدة النحوية والدلالة، عمران أحمد عبد الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

- الأنموذج الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت٥٣٨هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٨١م).

- الإيضاح العضدي، الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد ت٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، مط دار التأليف، ط١، مصر (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن ت٧٣٩هـ) مط دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب (عثمان بن محمد ت٦٤٦هـ)، تحقيق: د/ موسى بناي العليلي، مط العاني، إحياء التراث الإسلامي، بغداد.

- الإيضاح في علل النحو، الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك، الناشر: مكتبة دار العروبة، مط المدني، القاهرة (١٩٥٩م).

- البحث النحوي عند الأصوليين، د/ مصطفى جمال الدين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر (١٩٨٠م).

- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مط السعادة، مصر (١٩٧٢م).

- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- البنى النحوية، تأليف: جومسكي، ترجمة: د/ يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧م).

- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د/ عبد الحميد، دار الكتاب العربي، القاهرة (١٩٧٩م).

- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العلمية، د.ت.

- التبيان في إعراب القرآن (إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن)، العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت٦١٦هـ) تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ط١، البابي الحلبي بمصر (١٩٦١م).

- تشومسكي والثورة اللغوية، جون سيرل، ترجمة: هيئة التحرير، مجلة الفكر العربي، العددان ٨، ٩، كانون الثاني، بيروت (١٩٧٩م).

- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم، عوده خليل أبو عوده، مط المنار، ط١، الأردن، الزرقاء (١٩٨٥م).

- التعدي واللزوم في العربية مع تحقيق فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ) خليل إبراهيم العطية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس (١٩٦٩م).

- التعريفات، الشريف الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد ت٨١٦هـ) الدار التونسية للنشر (١٩٧١م).

- التقدير وظاهر اللفظ، داود عبده، مجلة الفكر العربي، العددان ٨، ٩، آذار (١٩٨١م).

- التقديم والتأخير في القرآن الكريم (دراسة لغوية وصفية تحليلة)، عز الدين محمد أمين سليمان، رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، بغداد (١٩٩٧م).

- التلخيص في علوم البلاغة، القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ت٧٣٩هـ) ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

- تهذيب اللغة، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي (١٩٦٧م).

- التيسير في القراءات السبع، الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد ت٤٤٤هـ) تحقيق: أوتوبرتزل، إستانبول (١٩٣٠م).

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (محمد بن جرير ت٣١٠هـ) دار الفكر (١٩٨٤م).

- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد ت٦٧٠هـ) دار الكتاب العربي للطباعة (١٩٦٧م).

- الجر بالحرف في النحو العربي، صادق حسين كنيج، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- الجمل النحوية، كمال بسيوني، دار الشباب للطباعة، ط١، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (حسن بن أم قاسم ت٧٤٩هـ) تحقيق: طه محسن (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٩م).

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الخضري (محمد بن مصطفى بن حسن الخضري ت١٢٨٧هـ)، مط مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (١٣٥٩هـ).

- حجة القراءات، أبو زرعة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، من رجال المائة الرابعة للهجرة) تحقيق: سعيد الأفغاني، مط الرسالة، ط٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٤م).

- الحدود في النحو، الرماني (أبو الحسن علي بن يحيى الرماني ت٣٨٤هـ) ضمن (رسائل في النحو واللغة) حققها وشرحها وعلق عليها: د/ مصطفى جواد، يوسف يعقوب مسكوني، سلسلة كتب التراث دار الجمهورية، بغداد (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م).

- حقيقة اللغة ومفرداتها، د/ عدنان محمد سلمان، مجلة المجمع العلمي العراقي ج٤ م٣، بغداد (١٩٨٨م).

- خزانة الأدب لب لباب لسان العرب، البغدادي (عبد القادر بن محمد ت١٠٩٣هـ)، مط الأميرية، بولاق (١٢٩٩هـ).

- الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني ت٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، ط٢، بيروت، د.ت.

- خصائص التركيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، د/ محمد أبو موسى، دار التضامن، ط٢، القاهرة (١٩٨٠م).

- دراسات في علم النفس اللغوي، داود عبده، جامعة الكويت (١٩٨٤م).

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، مط السعادة، ط١، (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

- الدراسات النحوية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة إلى القرن الثالث الهجري، جاسم السعدي، مط النعمان، النجف الأشرف (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، نشر السيد محمد رشيد رضا، ط١، (١٣٢١هـ).

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د/ علي جابر المنصوري، الطبعة الأولى (١٩٨٤م).

- الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة (١٤٢١هـ/ ١٩٩٢م).

- الدلالة اللغوية عند العرب، د/ عبد الكريم مجاهد، دار الضياء للنشر والتوزيع، مط النور النموذجية، الأردن، عمان، د.ت.

- الدلالة في النحو العربي، د/ كريم حسين ناصح، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد (٢، ٨) (١٩٩٧م).

- الدلالة النحوية في السور السبع الطوال (دراسة وصفية تطبيقية) حسام عبد علي الجمل، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

- الدلالة النحوية في شعر المعلقات، محمد عبد الكاظم الخفاجي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة (١٩٩٦م).

- الدلالة ونظرية النحو العربي، محمد عامر، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وتقديم: د/ كمال بشر، مكتبة الشباب، ط١٠، القاهرة (١٩٨٦م).

- ديوان ابن مقبل، حققه: د/ عزة حسن، مط الترقي، دمشق (١٣٨١هـ/ ١٩٦٣م).

- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، مصر (١٩٦٤م).

- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق: محمد محمد حسنين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، د.ت.

- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، إعداد وتحقيق: هاشم الطعان، مط الإرشاد، بغداد (١٩٦٩م).

- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات، ط١، بيروت (١٠٧٤م).

- ديوان ذي الرمة، تحقيق: عبد القدوس صالح، ط١، المكتب الإسلامي (١٩٦٤م).

- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، مصورة عن طبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (١٩٦٤م).

- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق (١٩٧٥م).

- ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، بيروت، دار الكتاب الجديد (١٩٦٨م).

- ديوان العباس بن مرداس السلمي، حققه: د/ يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

- ديوان العجاج، تحقيق: عزة حسن، بيروت، د.ت.

- ديوان ابن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، (١٩٦٠م).

- ديوان الفرزدق، جمع: محمد أحمد الصاوي، القاهرة (١٩٥٤م).

- ديوان كثير عزة، جمع وتحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان (١٩٧١م).

- ديوان لبيد، تحقيق: إحسان عباس، دار التراث العربي، الكويت (١٩٦٢م).

- رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء، أخوان الصفا، بيروت (١٩٥٧م).

- الرسالة، الشافعي (محمد بن إدريس ت٢٠٤) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م).

- الزمن في النحو العربي، كمال إبراهيم بدري، دار أمية للنشر، الرياض (١٤٠٤هـ).

- السبعة في القراءات، ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى ت٣٢٤هـ) تحقيق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف بمصر (١٩٧٢م).

- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

- السياق في الفكر اللغوي عند العرب، د/ صاحب أبو جناح، مجلة الأقلام، دار الشئون الثقافية، العدد (٣، ٤) العراق (١٩٩٢م).

- السياق ودلالته في توجيه المعنى، فوزي إبراهيم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

- شبه الجملة في اللغة العربية، عبد الإله إبراهيم عبد الله، رسالة ماجستير، كلية الآداب، بغداد (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، مط الحلبي، مصر (١٩٧٢م).

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ت٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٩، دار الفكر، القاهرة (١٩٧٤م).

- شرح ابن الناظم على الألفية (بدر الدين محمد بن محمد بن مالك ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمود ياسين، مط الفيحاء، دمشق (١٣٣٢هـ).

- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٨٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د/ رمضان عبد التواب، د/ محمود فهمي حجازي، د/ محمد هاشم عبد الدايم، الهيئة العامة للكتاب (١٩٨٦م).

- شرح أبيات سيبويه، النحاس أبو جعفر (ت٣٣٨هـ)، ط١، (١٩٧٤م).

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج المالك إلى الألفية، ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

- شرح التصريح على التوضيح (الشيخ خالد الأزهري ت٩٠٥هـ) مط عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت.

- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن ت٦٦٩هـ) تحقيق: د/ صاحب أبو جناح، إحياء التراث الإسلامي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد (١٩٨٢م).

- شرح الحدود النحوية، الفاكهي (عبد الله بن أحمد ت٩٧٢هـ) دراسة وتحقيق: زكي فهمي الألوسي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل (١٩٨٨م).

- شرح القصائد السبع الجاهليات، لابن الأنباري (محمد بن قاسم ت٣٢٨هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٢، (١٩٦٧م).

- شرح القصائد العشر، التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي ت٥٠٢هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، القاهرة (١٩٦٤م).

- شرح الكافية، الرضي (محمد بن الحسن الإستربادي ت٦٨٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- شرح كتاب سيبويه، السيرافي (ت٣٦٨هـ)، مخطوطة مصورة، الدكتور محمد البكاء ٥٢٨ نحو، تيمور، دار الكتب، مصر.

- شرح المعلقات السبع، الزوزني (أبو عبد الله الحسين بن أحمد ت٤٨٦هـ)، ط٢، بيروت، دار الجيل (١٩٧٢م).

- شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي النحوي ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

- شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ (طاهر بن أحمد ت٤٦٩هـ)، تحقيق: د/ خالد عبد الكريم الهلالي، ط١، الكويت (١٩٧٦م).

- شرح مقصورة ابن دريد، التبريزي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، د.ت.

- شعر النابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس (أحمد بن فارس ت٣٩٥هـ) تحقيق: د/ مصطفى الشويمي، بيروت (١٩٦٣م).

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد ت٤٠٠هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- ضرائر الشعر، ابن عصفور (علي بن مؤمن ت٦٦٩هـ) تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١، (١٩٨٠م).

- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، السيد محمود شكري الألوسي، شرح: محمد بهجت الأثري، مط السلفية القاهرة (١٣٤١هـ).

- طبقات المفسرين، الداودي (محمد بن علي بن محمد ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد محمد، مط الاستقلال، ط١، (١٩٧٢م).

- ظاهرة الإهمال في النحو العربي، سعيد البطاطي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (١٩٩٨م).

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د/ طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

- الظرف في القرآن الكريم، ندى سامي ناصر، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، (١٤١١هـ/ ١٩٩٧م).

- ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث، د/ علي زوين، مجلة آفاق عربية، السنة الخامسة عشرة، العدد (٥)، آيار، بغداد (١٩٩٠م).

- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، الكويت (١٩٨٠م).

- علم الدلالة العربي، د/ فايز الداية، دار الفكر، ط١، دمشق. د.ت.

- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، د/ محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة (١٩٦٢م).

- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د/ محمد حماسة عبد اللطيف، جامعة الكويت، ط١، (١٩٨٤م).

- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر المقرئ (إسماعيل بن خلف ت٤٥٥هـ) تحقيق: د/ زهير زاهد، د/ خليل العطية، بيروت (١٩٨٥م).

- العين، الفراهيدي (الخليل بن أحمد ١٧٥هـ) تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للطباعة، بغداد (١٩٨٦م).

- الفهرست، ابن النديم (محمد بن إسحاق ت٢٨٥هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

- في البحث الصوتي عند العرب، د/ خليل إبراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة (١٢٤) دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد (١٩٨٣م).

- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، د.ت.

- في النحو العربي -قواعد وتطبيق، د/ مهدي المخزومي، مط البابي الحلبي، ط١، القاهرة (١٩٦٦م).

- في النحو العربي -نقد وتوجيه، د/ مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت.

- في نحو اللغة وتراكيبها -منهج وتحقيق، د/ خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، السعودية (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- القطع والائتناف، أبو جعفر النحاس (ت٣٧٨هـ)، تحقيق: د/ أحمد خطاب العمر، مط العاني، بغداد (١٩٧٨م).

- القواعد الكلية والأصول العامة للنحو العربي، د/ غريب عبد المجيد، مط دار المحامي للطباعة، ط١، (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

- الكامل في اللغة والأدب، المبرد (محمد بن يزيد ت٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، القاهرة (١٩٧٧م).

- كشاف اصطلاحات الفنون، النهانوي (محمد بن علي النهانوي ت١١٥٨هـ) تحقيق: د/ لطفي عبد البديع، القاهرة (١٩٧٧م).

- كشف المشكل في النحو، الحيدرة اليمني (علي بن سليمان ت٥٩٩هـ) تحقيق: د/ هادي عطية مطر، مط الإرشاد (١٩٨٤م).

- الكليات، الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى ت١٠٩٥هـ) تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، دمشق (١٩٧٢م).

- لسان العرب، ابن منظور (محمد بن مكرم ت٩١١هـ) دار صادرة، بيروت (١٩٦٨م).

- اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مط لجنة البيان العربي (١٩٥٠م).

- اللغة بين القومية والعالمية، د/ إبراهيم أنيس، دار المعارف، مصر (١٩٧٠م).

- اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٣م).

- اللغة والفكر، بول شوشار، ترجمة: صلاح أبو الوليد، المنشورات العربية رقم (١٢).

- اللمع في العربية، ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق: حامد المؤمن، مط العاني، ط١، بغداد (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د/ غالب المطلبي، مط دار الحرية للطباعة، بغداد (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

- ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد، المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت٢٨٥هـ) تحقيق: عبد العزيز الميمني، مط السلفية، القاهرة (١٣٥٠هـ).

- المباحث اللغوية في العراق، د/ مصطفى جواد، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، مط لجنة البيان العربي (١٩٥٥م).

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن محمد ٦٣٧هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، د/ بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، ط١، القاهرة (١٩٦٠م).

- مجمع الأمثال، الميداني (أحمد بن محمد الميداني ت٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، القاهرة (١٩٥٩م).

- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي (الفضل بن الحسن ت٥٤٨هـ) هاشم التبريزي، إيران (١٣١٢هـ).

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق: د/ عبد الحليم النجار، د/ عبد الفتاح شلبي وعلي النجدي ناصف، دار سزكين للطباعة والنشر، ط٢، (١٩٨٦م).

- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، ابن خالويه (الحسين بن أحمد ت٣٧٠هـ) دار الهجرة، د.ت.

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د/ رمضان عبد التواب، منشورات مكتبة الخانجي، مط المدني، ط٢، القاهرة (١٩٨٥م).

- المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه، د/ محمد عبد المطلب البكاء، دار الشئون الثقافية العامة، ط١، بغداد (٢٠٠١م).

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د/ مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط٣، بيروت (١٩٨٦م).

- المرتجل، ابن الخشاب (عبد الله بن أحمد الخشاب ت٥٦٧هـ) تحقيق: علي حيدر، دمشق، (١٩٧٢م).

- المركب الاسمي الإسنادي من خلال القرآن الكريم، د/ أبو السعود حسين شاذلي، دار المعرفة الجامعية، ط١، القاهرة (١٩٩٠م).

- مشكل إعراب القرآن، القيسي (مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ) تحقيق: د/ حاتم الضامن، بغداد (١٩٧٥م).

- مصطفى جواد وجهوده اللغوية، د/ محمد عبد المطلب البكاء، دار الشئون الثقافية، ط٢، بغداد (١٩٧٨م).

- المصطلح النحوي عند الفراء في معاني القرآن، حسن أسعد محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

- المصطلح النحوي في كتاب سيبويه -دراسة تحليلية، صباح عبد الهادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

- مع النحاة وما نصوا عليه من دقائق اللغة وأسرارها، د/ صلاح الدين الزعيلاوي، منشورات اتحاد الكتاب العربية، دمشق (١٩٩٢م).

- معاني الأبنية في العربية، د/ فاضل السامرائي، مط جامعة بغداد، (١٤٠١هـ، ١٩٨١م).

- معاني الحروف، للرماني (علي بن عيسى ت٣٨٤هـ) تحقيق: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة (١٩٧٣م).

- معاني القرآن، للأخفش (سعيد بن مسعدة ت٢١٦هـ) تحقيق: د/ فائز خارمس، دار الأمل، ط٢، (١٩٨١م).

- معاني النحو، د/ فاضل السامرائي، مط جامعة الموصل (١٩٨٦م).

- معجم الشعراء، المرزباني (أبو عبد اللهَّ محمد بن عمران ت٣٨٤هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مط إحياء الكتب العربية، القاهرة (١٩٦٠م).

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (جمال الدين بن هشام ت٧٦١هـ)، تحقيق: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد اللهَّ، دار الفكر، ط٦، بيروت، (١٩٨٥م).

- مفاتيح الألسنية، جورج مونان، ط١، بيروت، د.ت.

- مفتاح العلوم، للسكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر ت٦٢٦هـ)، مط البابي الحلبي وأولاده، مصر (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

- مفهوم الجملة عند سيبويه، حسن عبد الغني، رسالة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

- مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني -قراءة في ضوء الأسلوبية، نصر حامد أبو زيد، مجلة فصول القاهرة، م٥، ع١، (١٩٨٤م).

- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

- المقرب، لابن عصفور، تحقيق: د/ أحمد عبد الستار الجواري، ود/ عبد اللهَّ الجبوري، مط العاني، بغداد، (١٩٧٣م).

- مناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان، دار الثقافة، مط النجاح الجديدة، ط٢، (١٩٧٤م).

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني (حازم القرطاجني ت٦٨٤هـ) تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط٢، بيروت، (١٩٨١م).

- منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه، د/ محمد عبد المطلب البكاء، دار الشئون الثقافية، ط١، بغداد، (١٩٩٠م).

- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ علي زوين، دار الشئون الثقافية، بغداد (١٩٨٦م).

- منهج خليل بن أحمد الفراهيدي في دراسة الدلالة القرآنية، د/ أحمد نصيف الجنابي، مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي.

- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، د/ نوزاد حسن أحمد، منشورات جامعة قاريونس، ط١، ليبيا، (١٩٩٦م).

- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، د/ خديجة الحديثي، دار الطليعة، ط١، بيروت، (١٩٨١م).

- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس، مط السعادة، مصر، (١٣٢٣هـ).

- النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج) د/ عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، مط الانتصار، الإسكندرية، (١٩٨٨م).

- نحو الفعل، د/ أحمد عبد الستار الجواري، مط المجمع العلمي العراقي، بغداد، (١٩٨٤م).

- نحو المعاني، د/ أحمد عبد الستار الجواري، مط المجمع العلمي العراقي، بغداد، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

- النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) د/ محمد حماسة عبد اللطيف، ط١، القاهرة، (١٩٨٣م).

- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١، القاهرة، (١٩٦٣م).

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط٢، الأردن، (١٩٨٥م).

- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (أحمد بن محمد ت٨٣٣هـ) تصحيح: محمد علي الضباع، ط١، مصر، د.ت.

- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مصطفى صالح جطل، مط مديرية الكتب والمطبوعات، حلب، (١٩٨١م).

- نظرية العلاقات أو النظم بين عبد القاهر والنقد الغربي الحديث، د/ محمد نايل، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة، (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).

- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د/ نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، عمان، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

- النكت في إعجاز القرآن، للرماني، تحقيق: محمد خلف الله، د/ محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط٢، (١٣٣٧هـ/ ١٩٦٨م).

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي (جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ) تحقيق وشرح: د/ عبد العال سالم مكرم، الكويت، (١٩٧٣م).

- الواضح في العربية، الزبيدي (محمد بن الحسن ت٣٦٩هـ) تحقيق: د/ أمين علي السيد، ط١، (١٩٨٥م).

In the name of Allah

Abstract

This research deals with synactico-semantics assording to the notion of Al-Mubarrad, a leading scholar of the school of Al-Basra (d.285H.). In his book (Al-Muqtadhib), he focuses on clarifying the relationship between complex syntactic structures and meaning. He states that meaning signifies thought, since objects have no meaning, they mean nothing. However, since everything in nature was found to have a specific meaning, this phenomenon is studied because it is connected with the reslity of man on the one hand and with man's surroundings on the other, be it human beings or the social environment, generally.

The study of syntactico-semantics involves the investigation of syntactic meaning, because meaning is «a situation in which a specific linguistic situation takes place and the response to it; i.e., a reaction to that situation by the addressee»(١).

It is noticed that the study of meaning is one of the most thorny types of linguistic studies because every change of linguistic structures leads to a change of meaning. Al-Mubarrad states «correct meaning is acceptable but erroneous meaning is unacceptable»(٢).

Thus, structures from one of the main linguistic objectives sought to be arived at by this study.

Accordingly, syntactic structures from the basis of this study of synactico-semantics, or synactic meaning, i.e., it may be stated that it concerns the relationship between syntactic rules, the meaning of a levical item with in a structure, and the context of situation.

This hypothesis is sought to be verified by the researcher through this study, which is formed of three chapters, preceded by an introduction, and followed by the conclusions.

The introduction is devoted to define (semantics and meaning), precisely, not elaborately, pointing out that linguistic propositions are identified by their meanings, for which syntactic rules were founded, and through which language is expressed. It also deals with the

---

(١) Methodology of linguistic research (p. 173)

(٢) Al-Muqtadhib

intrrelatioshp between meaning and syntax, showing the similarities and differences, clarifying Al-Mubarrad's notion of syntactico-semantics, which is labeled by some scholars (syntactic meaning).

Moreover, it argues that meaning is derived from syntactic structures, which specify a particular meaning rather than being mere syntactic rules. Finally, the introduction reviews Al-Mubarrad's categorization of syntactico-semantics, which in this study is classified into four categorizations: lexical semantics, functional semantics, contextual semantics, and pragma-semantics.

Chapter one is devote to the study of predicate syntactic structures, their types, and functions. The chapter is formed of four subsections. The first covers the semantics of nominal and verbal sentence on the lexical and syntactic levels, as well as on the relationships of predicates and their function in the study of syntactic meaning, since predicates of nominal clauses carry the manin message of the syntactic structure. It also discusses the various syntactic structures as concerns their correspondence to reality, and the different relations between each sencse of meaning.

The second subsection discusses semi-clauses, i.e., prepositions, genetice forms and adverbs. with a focus on their syntactic meaning, its extension and dependence, in order to verify the possibility of the extension of the meaning of a semi-clause to another level of meaning through extension and relatendness.

The third subsection covers foregrounding and postponement as concerns their effect on the change of meaning in syntactic structures. The fourth subsection deals with deletion and ellipsis vs designation, with a focus on deletion of structures, lexical items and individual letters as concerns the change of syntactic meaning.

Chapter two focuses on the semantics of syntactic meaning according to the notion of Al-Mubarrad. It is formed of three subsections. The first deals with desinential inflections and their relation to the various meaninges of an an utterance, according to syntactic meaning, to prove that, e.g., the vowel point for /u/ is represented by an utterance in certain sentence structures, while it may appear in four types pf phrases.

The second subsection is devoted to the study of context and its effecton syntactic meaning, with a focus on the semantics of linguistic and extra linguistic contexts, in determining the syntactic meaning. The third subsection deals with conjunctions and their effect on syntactic meaning. It covers the import of a word in predicates, desingnations its relatedness to adverbs, to case, to accusative case (Tamyiz), annexation and Ikhraj indexes, as well as utterance conjunctions and how they bear on syntactic meaning, covering markers of desinential inflection,

cohesion, conjunction and order. Chapter three covers the semantics of composition structures and their meaning extension, with a focus on their occurrence in command and interdiction, exclamations, oaths, wishes, requests, praise, and dispraise.

The study concludes with the findings reached through the investigation of syntactico-semantics, or syntactic meaning, followed by bibliography.

Perhaps the most serious difficulties faced by the researcher were the loss of most of the chapter of the study during the liberating war in Iraq, added to the destruction, burning down and looting of most of the libraries in the country, which left no choice but to search in the remains of what was spared, so as to complete the thesis. The researcher left no stone unturned to come forth with this contribution to academic research work.